جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

مسالك الإمام الخطابي في شرح غريب الحديث من خلال كتابه "غريب الحديث"

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية ـ تخصص: الحديث وعلومه.

الطالبة: آسيا سديرة

المشرف: د. خريف زتون

لجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة	مؤسسة الإنتساب
د. يوسف عبد اللاوي	رئيس الجلسة	جامعة الشهيد حمه لخضر
د. خريف زتون	مشرفاً ومقرراً	جامعة الشهيد حمه لخضر
أ. يوسف تريعة	عضواً مناقشاً	جامعة الشهيد حمه لخضر

السنة الجامعية: 1436– 1437هـ/ 2017– 2018م

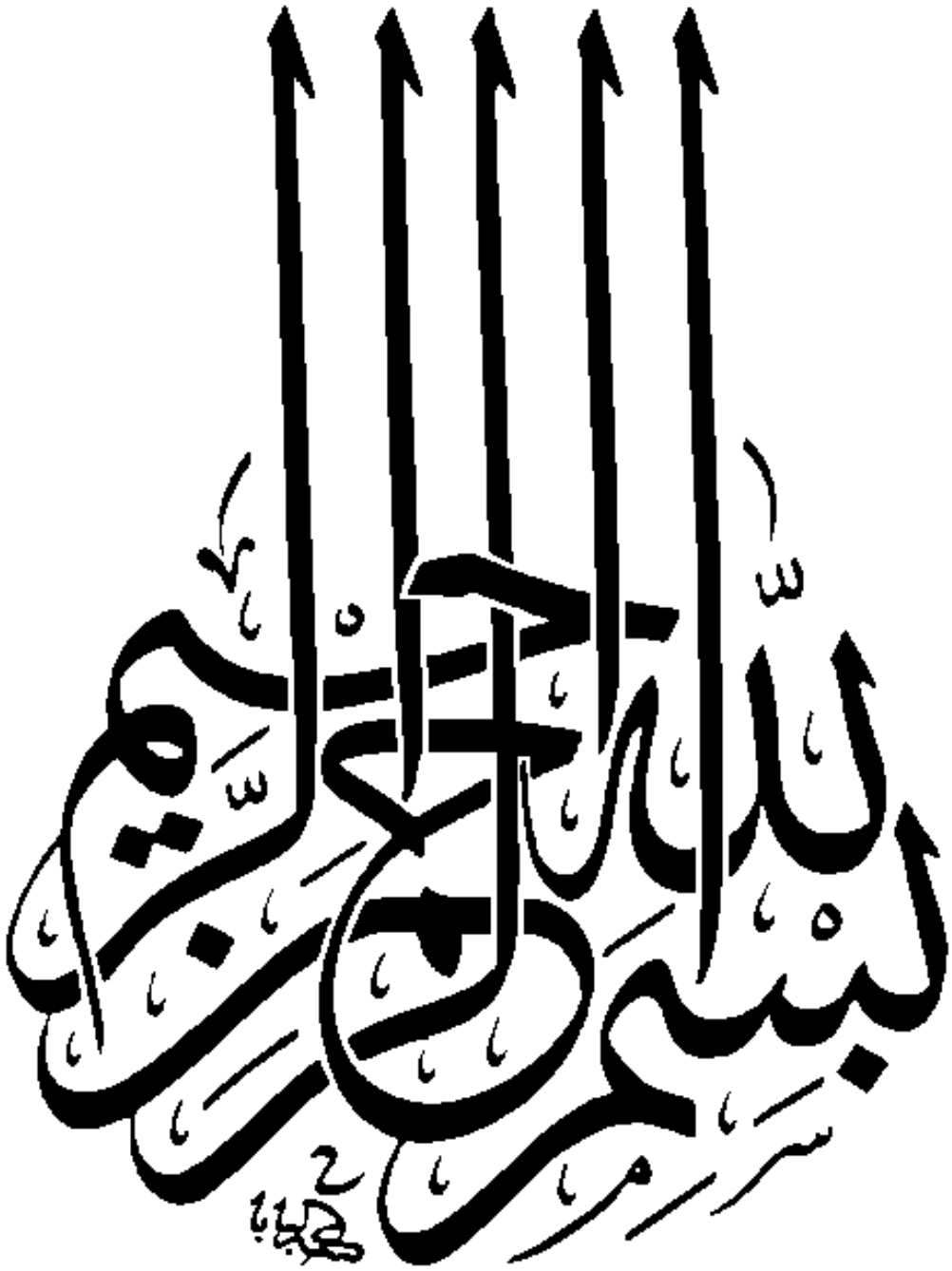
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى من علمني النجاح والصبر .

إلى من افتقده في مواجهة الصعاب أبي .

وإلى من أعطتني كل العطف والحب والحنان أمي

وإلى كل أفراد أسرتي إخوتي وأخواتي، وخاصة أختي "عفاف "التي ساندتني في هذا البحث، وإلى أخي إبراهيم الذي ساعدني كذلك، وإلى كل صديقاتي في الدراسة ،وخاصة صديقتي مريم العقون التي ساعدتني كذلك في تنسيق هذا البحث ،وإلى زوجة خالي وابنتها صفا سديرة في توفير المصادر و الكتب ،وإلى كل الطلبة والطالبات في تخصص الحديث وعلومه ، وإلى كل من ساندني ولو بكلمة بسيطة ،سواء من قريب أو بعيد.

شكر وتقدير

لابد وأنا أخطو خطواتي الأخيرة في الحياة الجامعية، من وقفة أعود فيها إلى أعوام قضيتها في رحاب هذه الجامعة، مع أساتذتي الكرام الذين قدموا لي الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد.

وقبل أن أمضي أقدم أولا الشكر لله ،ثم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة،وهي رسالة العلم .

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة

إلى جميع أساتذتي الأفاضل.

أخص بالتقدير والشكر:

الأستاذ المشرف: خريف زتون.

كما أشكر كل الأساتذة الذين ساعدوني من بينهم:

أحمودة حسن شعباني فرحات رشيدة بسر

الرموز والإشارات

الرمز	معناه
ج	جزء
ص	صفحة
هـ	هجري
م	ميلادي
لاط	لا مكان طبع
د.ت	بدون ذكر تاريخ
لا.ط	لا طبعة

الملخص

إن هذه الدراسة تعنى ببيان مسالك الإمام الخطابي في شرح غريب من خلال كتابه غريب الحديث ، افتتحتها بمقدمة و مقدمة تحتوي على إشكالية وقسمتها إلى ثلاثة مباحث. يتكون المبحث الأول من جزءين الجزء الأول' ترجمة الإمام الخطابي' والجزء الثاني' كتابه غريب الحديث'. بالنسبة للترجمة فقد تناولت سيرته العلمية والذاتية أما بالنسبة لكتابه' غريب الحديث' فقد بداته باسم الكتاب وسبب تأليفه ثم اتبعته طريقة عرض مواد الكتاب وأحاديثه وأقسامه. في ما يخص المبحث الثاني فقد شرحت فيه معنى علم الغريب لغة واصطلاحا بالاعتماد على كتب اللغة والحديث ثم اتبعته بأهمية علم الغريب وحركة التأليف في هذا العلم وأهم المؤلفات فيه اما المبحث الأخير الذي يعتبر محور الدراسة فقد قسمته إلى ثلاثة مطالب هي نفسها التي استعان بها الإمام الخطابي أولا استأنس بالقرآن الكريم و ثانيا بالحديث النبوي ثم ثالثا بالشعر العربي.

Résumé

Cette étude porte sur une déclaration de chemins rhétoriques imam pour expliquer l'étrange par son discours étrange, ouvert par une introduction et l'introduction contenant problématique et divisée en trois sections. La première partie se compose de deux parties: la première partie est «la traduction de l'imam al-Khattabi» et la deuxième partie «son livre est étrange de parler». Pour la traduction scientifique et traité son autobiographie Quant à son livre « talk étrange » a été lancé au nom du livre et la raison pour laquelle l'auteur et suivi par la présentation des documents comptables et des discours et des départements. En ce qui concerne le second sujet a été le sens de l'étrange science expliquée dans laquelle la langue et idiomatiques en fonction des livres de langue et de parler, puis suivi par l'importance de la science étrange et le mouvement de l'auteur dans cette science et la littérature la plus importante dans laquelle soit la dernière section, qui est l'objet de l'étude a été divisée en trois exigences sont les mêmes que ceux qui sont embauchés par l'imam rhétorique D'abord, le Saint Coran, deuxièmement avec le Hadith du Prophète et ensuite avec la poésie arabe.

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد: فإن سنة المصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم هي المصدر الثاني من مصادر التشريع بعد القرآن الكريم، ولقد سعى السلف الصالح في خدمة السنة النبوية، ومازال كذلك حيث صارت خدمتها بمثابة عبادة، وكانوا مخلصين في ذلك، وكان شغلهم الشاغل الحفاظ عليها، وهؤلاء الكثير الذين لا يحصى عددهم، ومن أمثلهم الإمام الخطابي، هذا الأخير الذي كان عالما خادما لسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم محاولا الحفاظ عليها، والدفاع عنها، وقد اشتغل في الكثير من العلوم وألف كثيرا من المؤلفات بحيث اهتم بعلم "غريب الحديث" بحيث ألف فيه كتابه المشهور "غريب الحديث"، وعلم غريب الحديث مظهر من مظاهر الجهود التي بذلت في سبيل بيان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، لذلك قمت بدراسة بعض النماذج للوقوف على أهم المسالك الذي سلكها الإمام الخطابي في شرح الغريب من خلال كتابه غريب الحديث من المجلد الأول وفي هذا البحث سأتطرق إلى دراسة حياة الإمام الخطابي، وكتابه غريب الحديث، والمسالك التي سلكها في شرح الغريب.

إشكالية الموضوع:

لهذا أطرح الإشكال التالي: ما هي المسالك التي سلكها الخطابي في شرح غريب الحديث؟ وهل نقل عن غيره في شرح غريب الحديث؟

أسباب اختيار الموضوع:

أسباب ذاتية :

-الرغبة الشديدة في دراسة كتاب غريب الحديث الإمام الخطابي.

-التعمق في علم غريب الحديث وفهم طريقة العلماء .

أسباب موضوعية:.

-التعرف على منهج الإمام الخطابي في شرح الغريب.

-الرغبة في دراسة هذا الموضوع والاطلاع عليه لما فيه من معارف جمة .

أهداف الموضوع:

-بيان حفظ سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

-بيان مكانة الإمام الخطابي في شرح الغريب.

-بيان أهمية علم غريب الحديث في فهم السنة النبوية.

-التعرف على أهم الخصائص لمنهج الإمام الخطابي في شرح غريب الحديث.

-بيان وشرح الأحاديث النبوية وفهم معانيها.

أهمية الموضوع:

-تكمن أهمية الموضوع كونه يخدم السنة النبوية ويسهل التعامل معها.

- أهمية شرح الغريب في فهم النصوص والاستنباط منها.

-كما أنه يوصل لمنهج الإمام الخطابي في شرح الغريب

الدراسات السابقة:

ومن خلال اطلاعي على الموضوع وجدت دراسات سابقة منها :

1-**الإمام الخطابي وأثره في علم غريب الحديث** : الذي أعدها مصطفى عمار منلا وهي رسالة ماجستير ،جامعة أم القرى مكة المكرمة ،اشراف الدكتور محمود نادى عبيدات ،17شوال 1409هـ بحيث تناول جزء فيه حول كتاب غريب الحديث وهو وجه الاتفاق بينه وبين رسالتي.

2-منهج الإمام الخطابي في كتابه غريب الحديث: من إعداد الطالب عبد الله أحمد عرالي أفرح وهي رسالة الدكتوراه ،جامعة أم القرى ،السابع يوليو 2011م وكان وجه الاتفاق بينه وبين رسالتي هو التعريف بالإمام الخطابي أما وجه الاختلاف هو أنه بين منهج الخطابي في كتابه غريب الحديث أما مذكراتي هو مسالك الإمام الخطابي غي شرح غريب

3)- **منهج ابن أثير الجزري في مصنفه النهاية في غريب الحديث:** من إعداد أحمد بن محمد الخراط ،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة إن هذ الكتاب يتحدث على جزء من مذكراتي وهي حركة التأليف في علم غريب الحديث وهو وجه الاتفاق بينه وبين مذكراتي أما وجه الاختلاف أن مذكراتي شملت علم غريب الحديث أي تعريفه وأهميته وحركة التأليف فيه .

منهج البحث:

ولقد اتبعت في دراستي في هذا الموضوع المنهج التاريخي، وذلك من خلال دراسة حياة الإمام الخطابي، والمنهج الوصفي في شرح وبيان مصطلحات علم غريب الحديث وهو المبحث الثاني، والمنهج

التحليلي من خلال شرح الأحاديث النبوية وهو في المبحث الثالث، والمنهج المقارن وهو ما كان من أقوال الإمام الخطابي وموازنتها بأقوال العلماء آخرين بموافقتهم، أو مخالفتهم في شرح غريب الحديث

المنهجية المتبعة في الدارسة :

1-عند المقارنة بين شرح الخطابي وشرح غيره من العلماء فقد رجعت إلى كتب الغريب الحديث.

2-أما بنسبة الأحاديث فقد عزوت إلى الصحيح وغير الصحيح أما بنسبة لغير الصحيح أذكر درجة الحديث

3-أما النماذج التطبقية ذكرت بعض النماذج من المجلد الأول في كتاب غريب الحديث

4-لقد التزمت في الترجمة الأعلام المشهورين ولغير المشهورين.

5-أما طريقتي في توثيق الكتب هو أن أدرج جميع المعلومات الخاصة لأول مرة بالترتيب الأتي أذكر المؤلف ثم الكتاب ثم التحقيق إن وجد ثم الجزء ثم الطبعة ثم الدار ومكان الدار وعندما أعيد استعمال الكتاب مرة أخرى وليس بينهما كتاب آخر أكتب المرجع نفسه.

6- وعندما أترجم لعلم من الأعلام يكون العلم مهمش لمصدر ما ومهمش في نفس الوقت لترجمة ،لا أهمش لترجمة بل أكتفي بدمج الترجمة مع التهميش وكذلك بنسبة للأماكن أما الآيات القرآنية ذكر الآية ثم رقم الآية والسورة ثم الصفحة وهي برواية حفص أما الأحاديث النبوية ذكر طرف الحديث ثم الراوي الحديث والصفحة.

صعوبة البحث:

واجهتني جملة من الصعوبات وأهمها :

-صعوبة فهم تفسير بعض الألفاظ الغريبة.

-كثرة الأقوال والشروح في تفسير بعض الألفاظ

خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة، وثلاثة مباحث، وتحت كل مبحث، مطالب، وخاتمة:

✓ أما المقدمة فيها إشكالية البحث، وسبب اختياره وأهميته، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج الدراسة، وخطته.

- ✓ **المبحث الأول: التعريف بالإمام الخطابي وكتابه غريب الحديث.**

المطلب1: التعريف بالإمام الخطابي.

المطلب2: التعريف بكتاب "غريب الحديث".

- ✓ **المبحث الثاني: ماهية علم غريب الحديث وأبرز المؤلفات فيه**

المطلب1: تعريف علم "غريب الحديث".

المطلب2: أهمية علم "غريب الحديث".

المطلب3: حركة التأليف في علم "غريب الحديث" وأهم المؤلفات فيه

- ✓ **المبحث الثالث: مسالك الإمام الخطابي في معالجة "غريب الحديث"**

المطلب1: الاستئناس بالقرآن الكريم.

المطلب2: الاستئناس بالحديث النبوي.

المطلب3: الاستئناس بالشعر العربي.

- ✓ **الخاتمة:** وفيها أهم نتائج البحث والتوصيات.

المبحث الأول

التعريف بالخطابي وكتابه غريب الحديث

- **المطلب الأول**: التعريف بالإمام الخطابي.
- **المطلب الثاني**: التعريف بكتاب "غريب الحديث".

المبحث الأول: التعريف بالخطابي وكتابه "غريب الحديث"

أتطرق في هذا المبحث إلى التعريف بالإمام الخطابي، باسمه نسبه مولده ونشأته، مع بيان أهم مشايخه وتلاميذه، إضافة إلى التعريف بكتابه "غريب الحديث"، ثم أتطرق إلى اسم الكتاب وسبب التأليف وعرض محتوياته ثم أحاديث الكتاب وأقسامه.

المطلب الأول: تعريف بالإمام الخطابي

سأتحدث في هذا المطلب عن الإمام الخطابي، وذلك من حيث بيان اسمه ونسبه ومولده.

الفرع الأول: اسمه نسبه ومولده

هو الإمام العلامة الحافظ المحدث الفقيه الأديب اللغوي أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي البستي الشافعي[1].

ينسب أبو سليمان الخطابي -رحمه الله – لجده الخطاب، وقيل: لزيد ابن الخطاب—رضي الله عنه-[2].

«وهو ما أفاده جمع من أهل العلم ممن ترجموا له، وهو- أيضا- ما نصت عليه عامة كتب السيرة والأنساب، إلا ما كان من تاج الدين السبكي[3] والحافظ ابن كثير- رحمهما الله تعالى- حيث ذهبا إلى عدم ثبوت ذلك وصحته، وهو أمر يحتاج منهما إلى حجة، علما بأنه قد صرح الكثير بصحة هذا النسب ووثّقه»[4]، «ولقد كان مولده بمدينة بست[5]، في شهر رجب سنة تسعة عشرة وثلاثمائة

(1)- الذهبي: سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط ومجموعة من المحققين ط3، (1405هـ 1985م) مؤسسة الرسالة، لا.ط ،ج17، ص3 -ابن خلكان: وفيات الأعيان، تح: إحسان عباس، ج2، لا.ط، دار الصادر، بيروت، د.ت، ص214.

(2)- وفيات الأعيان، المرجع نفسه، ج 2 ص215.

(3)- السبكي: هو أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، فقيه مؤرخ من أعلام الشافعية، ولد سنة 727هـ وتوفي 771هـ أنظر: الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج1، لا .ط، دار المعرفة —بيروت، د.ت، ص410.

(4)- أبوعبد الرحمن العلوي، الإمام الخطابي ومنهجه في العقيدة، ط1 (1418هـ - 1997م، دار الوطن، الرياض)، ص26-27.

(5)-البستي: هي النسبة إلى بُسْت بضم الباء المعجمة الموحدة وبسكون السين المهملة والتاء المنقوطة بنقطتين في أدرها، وهي بلدة من بلاد كابل بين هرات وغزنة، وهي بلدة حسنة كثيرة الخضر والأنهار والبساتين، انظر: اعبد الكريم السمعاني الأنساب، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره لا .ط، د.ت،(مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر حيدر آباد)، ج2، ص224.

من الهجرة»[1].

الفرع الثاني: نشأته

نشأ الإمام الخطابي في أسرة علمية، لأنه تعلق بالعلم منذ صغره، فأخذ أولا عن مشايخ بلده "بُسْت"، التي كانت تزخر بالعلماء والمحدثين آنذاك، ثم رحل إلى العراق والحجاز، وجال في خراسان[2] وخرج إلى ما وراء النهر[3].

وقد عاش حياته زاهدا عفيفا معرضا عن المال والجاه مبتغيا ما عند الله من خير وأجر، وقد شهد له بذلك ممن عاصره، أبو منصور الثعالبي فقال: "كان يعني الخطابي يشبه في عصرنا بأبي عبيد القاسم بن سلام[4] في عصره علما أدبا وزهدا وتدريسا وتأليفا، إلا أنه كان يقول الشعر حسنا، وكان أبو عبيد مفحما"[5]

وعرف رحمه الله بالأخلاق الفاضلة وحسن التعامل مع الناس، ويدل على ذلك قوله: "تسامح ولا تستوفي حقك كله وأبق فلم يستقص قط كريم ولا تغل في شيء من الأمر واقتصد كلا طرفي قصد الأمور ذميم"[6].

---

[1] – ياقوت الحموي، معجم الأدباء، تح: إحسان عباس، ج2 ، ط1، 1414هـ-1993م، دار الغرب الإسلامي بيروت، ص486

[2] – خرسان :بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق أزاذوار قصبة جوين وبيهق وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان وتشتمل على أمهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو وهي كانت قصبتها واختلف في تسميتها وقيل اسم للشمس بالفارسية وأسان كأنه أصل الشيء ومكانه وقيل معناه كل سهلا ،أنظر: ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج2،ط2، 1995م،دار الصادر بيروت ،ص350

[3] – محمد علي فارح حسن ،معالم السنن في شرح أبي داود الإمام الخطابي تحقيق ودراسة القسم الأول من بداية الكتاب إلى أول الكتاب الجنائز ،1419هـ،ص21

[4] – أبو عبيد القاسم بن سلام :لقد اشتغل بالحديث والفقه والأدب وكان ذا دين وسيرة قدم بغداد فسمع الناس منه كتبه ثم حج وتوفي بمكة وقيل المدينة بعد الفراغ من الحج سنة اثنتين أو ثلاث وعشرين ومائتين ،وفيات الأعيان ،المرجع السابق ،ص60-62

[5] – أبو منصور الثعالبي ،يتيمة الدهر ،تح: مفيد محمد قميحة ،ط1،ج4،دار الكتب العلمية بيروت ،1983هـ-1403م،ص383

[6] – المرجع نفسه ،ج4،ص275

الفرع الثالث: حياته العلمية

أولا –طلبه للعلم ورحلاته:

أخذ أبو سليمان الخطابي العلم من علماء بلده وأعلامهم، ثم سافر إلى كثير من البلاد الإسلامية من شرقها إلى غربها، طلبا الاستزادة وسماع الحديث وتلقي العلوم، كما هي عادة الأسلاف رحمهم الله وسأتحدث في هذا الفرع عن أهم رحلاته وهي:

أولا فقد كان ينتقل ما بين "بست" و"ساجستان[1]"، ثم أقام "بنيسابور" [2] مدة عامين أو أكثر، فحدث بها، وأخذ عن عالمها أبي العباس الأصم، كما زار البخاري ورحل إلى العراق، فدخل بغداد فسمع من إسماعيل بن محمد الصفار وأبي عمر الزاهد وغيرهم.

وكذلك دخل البصرة فسمع من أبي بكر بن داسة التمار وغيره، ثم ذهب إلى الحجاز فأقام بمكة، وسمع من أبي سعيد بن الأعرابي، وعاد إلى خراسان، ثم خرج أخيرا إلى بلاد ما وراء النهر[3] فانتهت به الرحلة ببلده "بست" إلى حين وفاته بها[4].

قال ياقوت الحموي: "رحل في طلب الحديث وطوف وألف في فنون من العلم، وصنف وأخذ الفقه عن أبي بكر القفال الشاشي وأبي علي بن أبي هريرة نظرائهما من فقهاء أصحاب الشافعي، ومن شيوخ الخطابي في الأدب وغيره: إسماعيل الصفار وأبو عمر الزاهد وأبو العباس الأصم وأحمد بن

---

[1] – سجستان: بكسر أوله وثانيه: وهي ناحية كبيرة واسعة ذهب بعضهم إلى أن سجستان اسم لناحية وأن اسم مدينتها زرنج وبينها وبين هراة عشرة أيام ثمانون فرسخا وهي جنوبي هراة وأرضها كلها رملة سبخة والرياح فيها لا تسكن أبدا ولا تزال شديدة تدير رحيهم وطول سجستان أربع وستون درجة وربع وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وسدس وهي من الإقليم الثالث انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ط:2، دار الصادر: بيروت، 1995،ص190.

[2] – نيسابور: بفتح أوله وهي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء ومنبع العلماء لم أر فيما طوفت من البلاد مدينة قال بطليموس في كتاب الملحمة: مدينة نيسابور طولها خمس وثمانون درجة وعرضها تسع وثلاثون درجة خارج من الإقليم الرابع في الإقليم الخامس واختلف في تسميتها بهذا الاسم فقال بعضهم: إنما سميت بذلك لأن سابور مر بها وفيها قصب كثير فقال يصلح أن يكون ههنا مدينة فقيل لها نيسابور وقيل في التسمية نيسابور وسابورخواست وجنديسابور، المرجع نفسه، ج5، ص331.

[3] – ما وراء النهر :جيحون بخراسان فما كان في شرقيه يقال له :بلاد الهياطلة وفي الإسلام سموه ما وراء النهر وما كان في غربيه فهو خراسان وولاية الخوارزم ،المرجع نفسه،ج5،ص45

[4] – الإمام الخطابي ومنهجه في العقيدة ،المرجع السابق ،ص33

سليمان النجار ومكرم القاضي وجعفر الخلدي وأبو عمر السماك، كل هؤلاء بغداديون سوى الأصم فإنه نيسابوري" [1].

قال الذهبي: "وسمع من أبي سعيد بن الأعرابي بمكة، ومن إسماعيل بن محمد الصفار وطبقته في بغداد، ومن أبي بكر بن داسة وغيره بالبصرة، ومن أبي العباس الأصم وعدة بنيسابور، وعني بهذا الشأن متنا وإسنادا"[2].

ثانيا–أشهر شيوخه:

كان بسبب محبته للعلم وشغفه به ونهمه في طلبه ورحلته الطويلة في تحصيله، لقاؤه بمشايخ عدة وأعلام أجلة من أئمة عصره أعيان وقته، أمكنه الأخذ عنهم جملة وافرة من العلوم الشرعية المختلفة، كعلوم القرآن والحديث والفقه اللغة وعيون الأدب الشعر، لذا سأقتصر على بعض الشيوخ من أشهرهم هم:

1- أبو بكر النجاد: هو أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن الفقيه الحنبلي المعروف بالنجاد سمع الحسن بن مكرم البزار وأبا داود السجستاني وغيرهما وكان صدوقا عارفا توفي سنة 348هـ.

2-ابن الأعرابي: هو أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بم بشر الشهير بابن الأعرابي البصري الصوفي شيخ الإسلام نزيل مكة كان كبير الشأن بعيد الصيت عالي الاسناد.

قال الذهبي: "وقد كان ابن الأعرابي من علماء الصوفية فتراه لا يقبل شيئا من اصطلاحات القوم إلا بحجة. من كبار شيوخ ابن الأعرابي الإمام أبو داود وحمل السنن عنه وله في غضون الكتاب زيادات في المتن والسند توفي ابن الأعرابي بمكة في شهر ذي القعدة سنة 340هـ"[3].

3-أبو بكر بن داسة: هو الشيخ الثقة العالم أبو بكر محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرازق بن داسة البصري التمار، راوي السنن سمع أبا داود السجستاني وأبا جعفر محمد بن الحسن الشيرازي وغيرهما،

[1]- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، تح: إحسان عباس، ط1، 1414هـ-1993م، دار الغرب الإسلامي-بيروت، ص252

[2]- سير أعلام النبلاء، المرجع سابق،ج17، ص23-24.

[3]- المرجع نفسه، ج15، ص407-410.

روى عنه أبو سليمان حمد الخطابي وأبو بكر بن المقرئ وآخرون، وهو آخر من حدث بالسنن كاملا عن أبي داود توفي سنة 346هـ[1].

4-أبو العباس الأصم: هو أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان الإمام المحدث مسند العصر، سمع من أحمد بن يوسف السلمي أحمد بن الأزهر وخلق كثير، وحدث كتاب الأم للشافعي عن الربيع وطال عمره وبعد صيته، وتزاحم عليه طلبة العلم قال الحاكم: كان محدث عصره ولم يختلف أحد في صدقه وصحة سماعاته، وكان يرجع إلى حسن مذهب وتدين توفي أبو العباس في الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة 346هـ[2].

5-أبو إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح بن عبد الرحمن البغدادي الملحي مولده سنة 247 هـ ووفاته ببغداد سنة 341هـ[3].

6-ابن أبي هريرة: هو الإمام الجليل القاضي أبو علي الحسن بن الحسين بن أبي هريرة، كان أحد شيوخ الشافعية، وله مسائل في الفروع المحفوظة وأقواله فيها مسطورة، توفي أبو علي بن أبي هريرة سنة 345هـ[4].

7-أبو عمر بن السماك: هو الشيخ الإمام المحدث المكثر الصادق أبو عمرو عثمان بن أحمد البغدادي الدقاق، سمع باعتناء والده من أبي جعفر محمد بن عبيد الله بن المنادي والحسن بن مكرم ويحي بن أبي طالب وخلق كثير، حدث عنه الدار القطني وابن شاهين وابن مندة والحاكم وعدة.

قال الخطيب: "كان ابن السماك ثقة ثبتا توفي في ربيع الأول سنة 344هـ بن عبد الله بن يزيد البغدادي الدقاق المعروف بابن السماك"[5].

---

(1)- المرجع نفسه، ص538-539.

(2)- السمعاني، الأنساب، ج1،المرجع السابق،ص290

(3)- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، لا.ط، د.ت دار الكتب العلمية، بيروت، ج6، ص302-304./المرجع السابق، ج15، ص440-441.

(4)- تاريخ بغداد، المرجع السابق ج7، ص298-299

(5)- المرجع نفسه، ج11، ص302-303./، سير أعلام النبلاء ،المرجع السابق ج15، ص444-445./ 7.- الحنبلي، شذرات الذهب، تح: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، لا.ط، 1406هـ، دار ابن كثير دمشق. ج2، ص366-367.

ثالثا–أشهر تلاميذه:

وقد عرف الإمام الخطابي بمحبته لطلابه، وتواضعه لهم عند أو في تعامله معهم

وسأقتصر على بعض تلاميذ الإمام الخطابي الذين انتفعوا به من أشهرهم هم:

1–أبو عبد الله الحاكم: هو الإمام الحافظ الناقد العلامة شيخ المحدثين أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه النيسابوري الشافعي صاحب التصانيف، حدث عن أبيه ومحمد بن يعقوب الأصم ومحمد بن علي المذكر وغيرهم، وحدث عنه الدار القطني وهو من شيوخه وأبو يعلى الخليلي وأبو بكر البيهقي وخلق سواهم، كان إماما جليلا حافظا اتفق على إمامته، من مصنفاته: المستدرك على الصحيحين، معرفة علوم الحديث، تاريخ نيسابور وغيرهم توفي سنة 405هـ[1].

2–أبو حامد الأسفريني: هو أبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد الفقيه الاسفراييني، حافظ المذهب إمامه جبل من جبال العلم منبع وحبر من أحبار الأمة، درس فقه الشافعي على أبي الحسن بن المرزبان ثم على أبي القاسم الداركي، وأقام ببغداد مشغولا بالعلم حتى صار وقته أو حد وقته توفي سنة 406 هـ [2].

3)–أبو عبيد الهروي: العلامة أبو عبيد أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الهروي الشافعي اللغوي المؤدب صاحب الغريبين .

قال الذهبي: "توفي في السادس رجب سنة إحدى وأربعمائة هـ" [3].

4–أبو ذر الهروي: هو أبو ذر أحمد بن عبد الله الأنصاري المالكي، حدث ببغداد عن أبي الفضل بن خمروي الهروي وبشر بن محمد المزي وطبقتهم، كان ثقة ضابطا دينا فاضلا مات بمكة سنة 434هـ[4].

5–أبو الحسين الفارسي النيسابوري: هو أبو الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الشيخ الإمام الثقة المعمر الصالح، حدث عن الإمام أبي سليمان الخطابي غريب الحديث، وحدث عن بشر بن

(1)–، الذهبي، تذكرة الحفاظ، تح: زكريا عميرات ط1، 1419هـ –1998م، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان بيروت، ج3، ص149، المرجع السابق،ج17، ص162–177.

(2)–تاريخ بغداد، المرجع السابق، ج4، ص368.–370

(3)– المرجع نفسه، ج7، ص298–299./ وفيات الأعيان، المرجع السابق، ج2، ص75..

(4)–المرجع نفسه، ج11، ص141

أحمد الأسفراييني وحدث عنه أبو عبدا الله الحسين بن علي الطبري وعبيد الله بن أبي القاسم وآخرون مات سنة 448هـ[1].

6-أبو عمر الرَّزْ جَاهِي: هو أبو عمر محمد بن عبد الله بن محمد البسطامي الرزجاهي، كان فقيها وأديبا ومحدثا، تفقه على الأستاذ أبي سهل الصعلوكي وسمع أبا بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي وأبا أحمد بن عدي الجرجانيين وأبا أحمد الحاكم، روى عنه الحافظ أبو بكر البيهقي وأبا عبد الله الثقفي وآخرون مات سنة 426هـ[2].

-الفرع الرابع: ثناء العلماء عليه ووفاته

1-ثناء العلماء عليه:

نظرا للمكانة العلمية التي حظي بها الخطابي وجهوده العلمية، فقد كثر الثناء عليه من العلماء وهم كالآتي:

1-قال أبو منصور الثعالبي: "كان الخطابي يشبه في عصرنا بأبي عبيد القاسم بن سلام في عصره علما وأدبا وزهدا وورعا وتدريسا وتأليفا، إلا أنه كان يقول شعرا حسنا، وكان أبو عبيد مفحما"[3].

2-و قال السمعاني: "إمام فاضل كبير الشأن جليل القدر صاحب التصانيف الحسنة"[4].

3-و قال ابن خلكان: "كان فقيها أديبا محدثا له التصانيف البديعة"[5].

4-و قال ابن الجوزي: "سمع الكثير وصنف التصانيف وله فهم مليح وعلم غزير ومعرفة باللغة والمعاني والفقه وله أشعار"[6].

5-و قال الذهبي: "الإمام العلامة المفيد المحدث الرحال"[7].

---

(1)- سير أعلام النبلاء المرجع السابق،ج18، ص19-20

(2)- السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، لا.ط، 1413هـ،للطباعة والنشر والتوزيع،ج4، ص151-152.

(3)- يتيمة الدهر، ج4، المرجع السابق،ص383.

(4)- السمعاني، الأنساب، ج5، المرجع السابق،ص159.

(5)- وفيات الأعيان، ج2، المرجع السابق، ص214.

(6)- ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ط1دار الصادر، بيروت 1388هـ، ص397.

(7)- تذكرة الحفاظ،ج3،المرجع السابق، ص149.

6-و قال السبكي: "كان إماما في الفقه والحديث واللغة، وذكره الإمام أبو المظفر السمعاني في كتاب القواطع في أصول الفقه عند الكلام على العلة والسبب والشرط، وقال: قد كان من العلم بمكان عظيم وهو إمام من أئمة السنة صالح الاقتداء به والإصدار عنه انتهى"[1].

7-قال أبو طاهر السَّلَفِي: "وأما سليمان الشارح لكتاب أبو داود فإذا وقف مصنف على مصنفاته واطلع على بديع تصرفاته في مؤلفاته تحقق إمامته وديانته فيما يورده"[2].

2-وفاته:

توفي الإمام الخطابي رحمه الله تعالى في مدينة "بست" في رباط على شاطئ هند منذ[3]، واختلف في سنة وفاته على ثلاثة أقوال:

1-قال الإمام ابن الجوزي: أنه توفي سنة 349هـ[4].

2-قال الإمام القفطي: مات في بست في حدود سنة 400هـ[5] .

3-و قيل: أنه توفي يوم السبت السادس أو السادس عشر من ربيع الآخر سنة 386هـ في مدينة بست وقال: بهذا البغدادي والسيوطي[6] واتفق أكثرها على أن أكثرها يوم السبت السادس عشر من شهر عشر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة[7]

-و اختلفوا في شهر وفاته على قولين :فقال الذهبي والسبكي والعراقي: إنه توفي في شهر ربيع الآخر، وقال: ابن خلكان وابن كثير: في ربيع الأول.

---

(1)- السبكي، طبقات الشافعية، ج3، المرجع السابق، ص282-283.

(2) -الإمام أبو سليمان الخطابي، معالم السنن شرح سنن أبي داود، لا.ط، دار الكتب العلمية، بيروت،1416هـ، ص341.

(3)- نهر لمدينة سجستان، يزعمون أنه تنصبّ إليه مياه ألف نهر، وينشقّ منه ألف نهر، فلا يظهر فيه نقص. قيل: مخرجه من ظهر الغور حتى ينصبّ على ظهر رخّج وبلد الدّاور حتى ينتهي إلى بست، انظر: عبد المؤمن البغدادي الحنبلي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط1،(1412 هـ.، دار الجيل، بيروت)، ج3، ص1465.

(4)- يتيمة الدهر،ج4، ص383.

(5)- القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، (1406 هـ - 1982م، الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت)، ج1، ص160.

[6])- السيوطي ،طبقات الحفاظ ،ط1،دار الكتب العلمية –بيروت ،1403هـ ،ص405

[7])- أبي عبد الرحمن العلوي ،الإمام الخطابي ومنهجه في العقيدة، المرجع السابق،ص28

وقال ياقوت: عن هذا القول: "إنه أصح، ونص عليه ابن قنفد القسنطيني، والصفدي"[1]

المطلب الثاني: التعريف بكتاب"غريب الحديث"

الفرع الأول: اسم الكتاب وسبب تأليفه

1)-اسم الكتاب

ذكر هذا الكتاب عدد كثير ممن ترجموا للإمام الخطابي أو استفادوا من الكتاب ، فذكروه في مؤلفاتهم

وذكره عدد كثير من المؤلفين في مصطلح الحديث، وكلهم سموه غريب الحديث، وبهذه التسمية سماه المؤلف أيضا في مؤلفاته الأخرى وعزا له بهذا الاسم(2).

وبهذه التسمية سماه المؤلف أيضا في مؤلفاته الأخرى وعزا له بهذا الاسم(3).

2)-سبب تأليف الكتاب

حيث قال الإمام الخطابي: "فكان أول من سبق إلى تصنيف الكتب في الغريب ودلَّ من بعده عليه، أبو عبيد القاسم بن سلام، فإنه قد انتظم بتصنيفه عامة ما يحتاج إلى تفسيره من المشاهير غريب الحديث، فصار كتابه إماما لأهل الحديث يتذاكرون بِهِ، وإليه يتحاكمون، ثم انتهج نهجه ابن قتيبة فتتبع ما أغفله أبو عبيد من ذلك، وألَّف فيه كتابا لم يألُ أن يبلغ به شأو المبرز السابق".

وبقيت بعدهما صبابة[4] القول فيها متبرض، توليت جمعها وتفسيرها، وكان ذلك مني بعد أن مضى على زمان وأحسب أنه لم يبق في هذا الباب لأحد متكلم، وأن الأول لم يترك للآخر شيئا،

---

[1])- معجم الأدباء ،ج10،ص269

(2)- أحمد عبد الله الباتلي، الإمام الخطابي المحدث الفقيه الأديب الشاعر،ط1،دار القلم، دمشق،1417هـ- 1996م، ص167.

(3)- المرجع نفسه، ص167

[4])- الصبابة: البقية اليسيرة تبقى في الإناء من الشراب تصابتها إذا شربتها أنظر: أبو عبيد الهروي ،الغريبين في القرآن والحديث، والحديث، تح: أحمد فريد المزيدي،ط1 ،1419هـ-1999م،مكتبة نزار مصطفى الباز المملكة العربية السعودية

وأتكل مع ذلك على قول ابن قتيبة في أمر الخطبة من كتابه قال: "و أرجو ألا يكون بقي بعد هذين الكتابين من غريب الحديث ما يكون لأحد فيه مقال[1]" .

ثم قال: "لما كثر نظري في الحديث وطالت مجالستي أهله، فوجدت فيما يمر بي ويُرَدُّ علي منه ألفاظا غريبة لا أصل لها في الكتابين، علمت أن خلاف ماكنت أذهب إليه من ذلك مذهبا وأن وراءه مطلبا، فصرفت إلى جمعها، ولم أزل أتتبع مضانَّها، وألتقط آحادها، أضم نشرها، وألفق بينها حتى اجتمع منها ما أحب الله أن يوفق له، واتسق الكتاب فصار كنحو من كتاب أبي عبيد أو كتاب صاحبه[2]".

الفرع الثاني: طريقته في عرض محتويات الكتاب ؛

لم يرتب الإمام الخطابي كتابه على الأبواب، ولكن جرى في إيراده التفصيلي لكل قسم على النحو التالي:

1- أنه ليس على نسق معين في ترتيب الأحاديث، بل الجامع العام كونها أحاديث مرفوعة وتشتمل متونها على ألفاظ أو عبارات غريبة وشملت الجزء الأول من الكتاب.

2- في أسانيد الصحابة قدَّم أحاديث العشرة المبشرين بالجنة، ثم السابقين إلى الإسلام من المهاجرين أو الأنصار دون ترتيب لهم على الحروف أو السنوات، ثم لما فرغ من ذكر الصحابة ذكر ما روى عن الصحابيات، فبدأ بعائشة ثم حفصة ثم أم سلمه ثم أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهم[3].

الفرع الثالث: أحاديث الكتاب وأقسامه

1)-أحاديث الكتاب:

لقد اتبع الإمام الخطابي طريقة أبي عبيد وابن قتيبة في ترتيب أحاديث الكتاب، وقد وضَّح ذلك في خطبة كتابه بحيث قال: "ونَحَوْتُ نحوهما في الوضع والترتيب وابتدأت أولا بتفسير حديث رسول الله ﷺ، ثم ثنيت بأحاديث الصحابة، وأردفتُها بأحاديث التابعين، وألحقتُ بها مقطعات من الحديث لم

(1)- الخطابي، غريب الحديث،، تح: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، لا.ط، دار الفكر –دمشق، 1402هـ-1982م، ج1، ص47- 48.

(2)- المرجع نفسه ج1، ص 48.

(3)-الإمام الخطابي المحدث الفقيه والأديب الشاعر، ص 175- 176.

أجد لها في الراوية سندا، إلا أنها قد أخذت عن المقانع[1] من أهل العلم والإثبات من أصحاب اللغة، وختمتُ الكتاب بإصلاح ألفاظ من مشاهير الحديث، يرويها عوام النقلة ملحونة ومُحرَّفة عن جهة قصدها، رأيت داعية الحاجة منهم إلى ذكرها شديدة والفائدة في تقويمها لهم عظيمة"[(2)].

1- ومن الملاحظ أنه لم يرتب أحاديث رسول الله ﷺ على أي طريقة من طرق، فقد ساقها دون مراعاة لطرق الحديث أو موضوعه أو راويه، أما أحاديث الصحابة رضوان الله عليهم فقد اتبع في ترتيبها طريقة المسانيد، وذهب إلى نفس الأسلوب في ترتيب أحاديث التابعين[(3)].

2-و لم يعرض لشيء فسر في كتابي صاحبيه، أعني أبا عبيد ابن قتيبة إلا أن يتصل حرف منه في استشهاد أو نحوه[4].

3-لكن الخطابي يخرج عن هذا المنهج، فيعرض لبعض أحاديث التي فسرت في كتابهما إذا وجد في تفسيرها لمتقدمي السلف أو لمن بعدهم أقاويل تخالف بعض مذاهبهما[(5)].

2)-أقسامه:

بدأ الخطابي كتابه بقدمة تحدث فيها عن أهمية علم اللغة والنحو ونَبَّهَ الطالب إلى ضرورة إتقانهما ثم تحدث عن الأسباب التي أدت إلى وجود الغريب في حديث رسول الله ﷺ وعن معنى الغريب[(6)].

القسم الأول: خصصه الخطابي لتفسير غريب حديث رسول الله ﷺ.

القسم الثاني: خصَّصَهُ لتفسير الغريب في أحاديث الصحابة رضوان الله عليهم.

القسم الثالث: شرح فيه غريب أحاديث التابعين.

القسم الرابع: شرح فيه مقتطعات من حديث بلا طرق.

---

[1])- المقانع: جمع مقنع يقال فلان مقنع في العلم وغيره :أي رضا أنظر: ابن الأثير ،النهاية في غريب الحديث والأثر ،تح: طاهر أحمد الزاوي ومحمد محمود الطناحي،1399هـ-1979م،المكتبة العلمية بيروت،

(2)- الخطابي، غريب الحديث، ج1، ص48 -49.

(3)- مصطفى عمار محمد منلا، الإمام الخطابي وأثره في علوم الحديث، رسالة ماجستير، ص276.

[4])- المرجع نفسه ،ص276

(5)- الخطابي، المرجع السابق،ج1، ص48، 49.

(6)- الامام الخطابي واثره في غريب الحديث، المرجع السابق، ص245.

القسم الخامس: خصَّصَّه لإصلاح ألفاظ من الحديث، يرويها أكثر الرُّواة والمحدثين ملحونة ومُحَرَّفة، وختم الكتاب بم تتقارب فيه الروايات ولا تختلف لها المعاني[1].

(1)- الخطابي غريب الحديث، ج1، ص246.

المبحث الثاني

ماهية علم غريب الحديث وأبرز المؤلفات فيه

المطلب الأول: تعريف علم "غريب الحديث"

المطلب الثاني: أهمية علم "غريب الحديث"

المطلب الثالث: حركة التأليف في علم "غريب الحديث"

المبحث الثاني: ماهية علم غريب الحديث وأبرز المؤلفات فيه

يتناول هذا المبحث التعريف بعلم غريب الحديث، نظرا لأهميته في فهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلَّم، ثم يقوم ببيان أهمية هذا العلم، وكيف كانت حركة التأليف في علم غريب الحديث.

المطلب الأول: تعريف غريب الحديث

لقد وضع علماء اللغة والمحدثون تعريفات عديدة لغريب الحديث وهي عديدة، لهذا يتناول هذا المطلب مفهوم الغريب لغة واصطلاحا.

أولا – تعريف الغريب

أ)– لغة: الغريب جمع غرباء من غرب عن وطنه، وغرابة وغربة ابتعد عنه، والكلام غرابة غمض وخفى[1]. والغريب الغامض من الكلام، وكلمة غريبة وقد غربت، وفرس غرب: مترام بنفسه متتابع في حضره لا ينزع حتى يبعد بفارسه، وغرب الفرس: حدته وأول جريه[2].

ب)–اصطلاحا: وقد عرفه ابن صلاح فقال: "وهو عبارة عما وقع في المتون الأحاديث، من الألفاظ الغامضة البعيدة عن الفهم لقلة إستعمالها"[3].

كما عرفه السخاوي: "بأنه ما خفي معناه من المتون لقلة استعماله، ودورانه بحيث يبعد فهمه، ولا يظهر إلا بالتنقير عنه في كتب اللغة"[4].

كما وصفه الزمخشري بأنه: "كشف ما أغرب من ألفاظه واستبهم، وبيان ما اعتاض من أغراضه واستعجم"[5].

من خلال هذه التعريفات استنتج أنه تم الإتفاق على أمرين هما: هو علم ما خفي معناه أو ما استبهم، وسبب وقوع هذا الخفاء في المعنى هو قلة إستعمالها.

([1]) - مجمع اللغة العربية بالقاهرة، معجم الوسيط، ج2 لا .ط، د.ت،: دار الدعوة، ص647.

([2])– ابن منظور: لسان العرب، ج 1، ط3:1414، دار الصادر بيروت، ص 640.

([3])– ابن صلاح، معرفة علوم الحديث، تح: نور الدين عتر، ج1، لا.ط، دار الفكر: سوريا، دار الفكر المعاصر: بيروت، 1406 هـ 1986م، ص272.

([4])– السخاوي، فتح المغيث بشرح ألفي الحديث العراقي، تح: علي حسين علي، ج4، ط1، مكتبةالسنة، مصر 1424هـ 2003م ص24.

([5])–الزمخشري، الفائق في غريب الحديث، تح: علي البجاوي ومحمد ابراهيم، ط:2، د.ت، (دار المعرفة لبنان)، ج1، ص12.

المطلب الثاني: أهمية علم "غريب الحديث"

لقد عمل كثير من العلماء في فهم غريب الحديث، فقد كان هذا الفن من الفنون في فهم معاني الحديث، لذلك في هذا المطلب ستحدث على أهمية علم غريب.

لا ريب أن معرفة الغريب في حديث رسول الله ﷺ هو اللَّبنة الأولى في فهم كلام رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من أهم أنواع علوم الحديث المتعلقة بالمتن، وهو من أشرف علوم الحديث، هذا ما قصده أبو شامة المقدسي في فحوى قوله: يقال «علوم الحديث الآن ثلاثة: أشرفها: حفظ متونها،و معرفة غريبها، وفقهها».

والثاني: حفظ أسانيدها، ومعرفة رجالها، وتمييز صحيحها من سقيمها.

والثالث: جمعه، وكتابته، وسماعه، وتطريقه، وطلب العلو فيه، والرحلة إلى البلدان[1].

كما أنها حفظت لنا كتب الغريب تأصيل مادة الغريب، سواء فيما يتعلق بالجانب اللفظي من الحديث أو ما يتضمن من ثروة لغوية كمعرفة لغات القبائل، وتمييز الفصيح وضروب من المشتقات، والأوازن، والنوادر، والتعريف بالأماكن، أو خدمة الجانب المعنوي في دلالات الحديث ومقاصده.

وعلم غريب الحديث هو أحد العلوم التي يدرسها طالب العلم باجتهاده، خاصة المشتغل في الحديث، والمشتغل بالعلوم الشرعية عامة، وهذا ما أقره ابن صلاح في قوله: «هذا فن مهم، يقبح جهله بأهل الحديث خاصة، ثم بأهل العلم عامة، والخوض فيه ليس بالهين، والخائض فيه حقيق بالتحري جدير بالتوقِّي»[2].

ومعرفة معاني هذه الألفاظ علم مهم بالنسبة للمحدث، كي لا يكون زاملة للاخبار، لا يدري ما يرويه فلا غنى للمحدث عنه للتفقه في المتن ومعرفة معانيه، وذكر السمعاني أنه إذا روى المملي حديثا فيه كلام غريب فسره، أو معنى غامض بينه وأظهره[3].

---

[1]– ابن حجر العسقلاني، النكت على ابن الصلاح تح: ربيع بن الهادي عمير المدخلي، ج1، (ط: 1، المملكة العربية السعودية الجامعة الإسلامية بمدينة المنورة، 1404 هـ، 1984 م) ص229.

[2]– ابن صلاح، معرفة علوم الحديث، المرجع السابق، ص272.

[3]– أبو سعيد السمعاني، أدب الإملاء والإستملاء، ج1، ط1: 1409هـ-1989م، دار مكتبة الهلال بيروت ص75.

وذكر في اختصار علوم الحديث حول أهميته، فذكر أنه من المهمات المتعلقة بفهم الحديث والعمل به[1].

فهذا العلم مما لايستغني عنه المحدث والفقيه والمفسر، فإنه لا يمكن الاحتجاج بالحديث ولا استنباط أحكامه، إلا بمعرفة معانيه فلا يخفى أن الاحتجاج بالنص فرع عن معرفة معناه، وتتأكد أهميته لمن يروي الحديث بالمعنى، كما قال السخاوي في فتح المغيث: وهو من الفن لتوقف التلفظ ببعض الألفاظ:فضلا عن فهمها عليه، وتتأكد العناية به لمن يروي بالمعنى[2].

وقد نوه إلى وجه الحاجة لشرح الغريب الإمام ابن حجر، وذلك عند كلامه عن جواز تغيير المتن بالمرادف والرواية بالمعنى، وأرشد إلى ما يكشف ذلك منه فقال: ولا يجوز تعمد تغيير المتن بالنقص والمرادف إلا لعالم بما يحيل المعاني، فإن خفي المعنى بأن كان اللفظ مستعملا بقلة أحتيج إلى الكتب المصنفة في شرح الغريب[3].

والناظر لأهمية هذا العلم، وأثره فيما أحتيج في تفسير حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو جدير بحفظ هذه الشريعة السمحاء، وهذا ما دل عليه العلماء في القول عن صنيع أبي عبيد فقال هلال بن العلاء الرقي: «مَنَّ الله –تعالى ذكره –على هذه الأمة بأربعة: بالشافعي بفقه أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي عبيد فسَّر غرائب أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويحي بن معين نفى الكذب عن أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأحمد بن حنبل ثبت في المحنة بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم،و لولاهم لذهب الإسلام»[4].

---

[1] – ابن كثير، الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث، تح: أحمد محمد شاكر، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان ج1، د.ت، ص22.

[2] – السخاوي، فتح المغيث، ج3، المرجع السابق، ص45.

[3] – ابن حجر، نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لا.ط، د.ت، ج1، دار إحياء التراث العربي–بيروت، ص230.

[4] – الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث، تح: السيد معظم حسين، ط2، دار الكتب العلمية –بيروت 1397هـ–1977م، ص88.

ولا بُد له من معرفة هذا الفن، فبدونه لا يتمكن من الجمع أو الموازنة بين الروايات إذا اختلفت، جاء في توضيح الأفكار: « ومن علوم الحديث معرفة غريب، إذ لا يتم فهم معناه، حتى يعرف ويبحث عنه»[1].

وقد نبه العلماء على ضرورة التوقي فيه، لئلا يقع المعترض له في تحريف الكلم، قال ابن الصلاح: « الخوض فيه ليس بالهين والخائض فيه حقيق بالتحري»[2].

[1]- محمد الصنعاني، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، تح:أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، ط1، ج2، 1417هـ-1997م، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان ص235.

[2] – ابن الصلاح، التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، تح:عبد الرحمن محمد عثمان، ج1، ط1، صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، 1389هـ-1969م، ص274.

المطلب الثالث: حركة التأليف في علم"غريب الحديث" وأهم المؤلفات فيه

علم غريب الحديث مظهر من مظاهر الجهود ، التي بذلت لبيان غريب حديث رسول الله ﷺ، وإدراك فقهه ومقاصده، لذلك اهتمّ جماعة من أهل العلم بهذا العلم، وألفوا فيه مؤلفات عديدة.

والواقع أنَّ حركةَ التأليفِ في غريب الحديث تبدأ من أواخر القرن الثاني الهجري، وقد ترك طائفة من علماء اللغة المتقدمين مصنفات أو شذارت مختصرة فيه، وبعضها كان في وريقات كتاب أبي عبيدة معمر بن المثنى[1].

فقيل إن أوّلَ من جَمعَ في هذا الفنّ وألَّف فيه هو أبو عبيدة مَعْمَر بن المثنّى التميمي، فقد جمع من ألفاظ غريب الحديث والأثر كتابا صغيرا ذا أوراق معدودات، ولم تكن قِلَّتُهُ لجهله بغيره من غريب الحديث، وإنما كان ذلك لأمرين: أحدهما أن كل مُبْتَدِئ لشيء لم يُسْبَق إليه، وَمُبْتَدِعٍ لأمر لم يُتَقَدَّم فيه عليه، فإنه يكون قليلا ثم يكثر، وصغيرا ثم يكبر، والثاني أنَّ الناسَ يومئذ كان فيهم بَقِيةٌ وعندهم معرفة، فلم يكن الجهلُ قد عَمّ، ولا الخطبُ قد طَمّ[2].

ثم جمع أبو الحسن النضر بن شميل المازني بعده كتابا في غريب الحديث أكبر من كتاب أبي عُبيدة، وشرح فيه وبسَّط على صغر حجمه ولُطفه، ثم جمع عبدُ الملك بن قريب الأصمعيّ كان في عصر أبي عُبيدة وتأخر عنه- كتابا أحسن فيه الصنع وأجاد، ونيَّف على كتابه وزاد، وكذلك محمّد ابن المسْتَنير المعروف بقطرب، وغيره من أئمة اللغة والفقه[3].

توالت إلى أن جاء أبوعبيد القاسم بن السلام فأجاد، وأفاد بكتابه الذي صار القدوة في هذا الشأن، وذلك أنه احتاج إلى تتبع أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على كثرتها، وآثار الصحابة والتابعين على تفرقها وتعددها، حتى جمع منها ما إحتاج إلى بيانه بطرق أسانيدها، وحفظ رواتها فحوى بذلك الآثار الكثيرة، والفوائد الجمة فاستحق بذلك ثناء العلماء من السلف والخلف، ولا جَرَم في ذلك

---

(1)- أحمد بن محمد الخراط، منهج إبن أثير الجزري في مصنفه النهاية في غريب الحديث، لا.ط، د.ت، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ص7-8.

(2)- مجد الدين الشيباني الجزري ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر ، تح: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، ج1، لا.ط، المكتبة العلمية: بيروت 1399 هـ، 1979 م) ص5.

(3)- مجد الدين الشيباني الجزري ابن أثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، المرجع السابق، ص6.

فإنه أفنى فيه عمره حتى قال فيما يروي عنه: «إني جمعت كتابي هذا في أربعين سنة، وكان خلاصة عمري»[1].

أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري رحمه الله صنف كتابه المشهور في غريب الحديث والآثار، حذا فيه حذو أبي عبيده ولم يودعه شيئا من الأحاديث المودعة في كتاب أبي عبيد، إلا ما دعت إليه الحاجة من زيادة وبيان أو استدراك أو اعتراض، وقال في مقدمة كتابه: « وقد كنت زمانا أرى أن كتاب أبي عبيد قد جمع تفسير غريب الحديث، وأن الناظر فيه مستغن به، ثم تعقبت ذلك بالنظر والمذاكرة، فوجدت ما ترك نحوا مما ذكر فتتبعت ما أغفل وفسرته على نحو مما فَسّرَ، وأرجو أن لايكون بقي بعد هذين الكتابين من غريب الحديث ما يكون لأحد فيه مقال»[2].

واستمر الحال إلى عهد الإمام أبي سليمان الخطابي وكان بعد الثلاثمائة والستين، فألَّفَ كتابه المشهور في غريب الحديث سلك فيه نهج أبي عبيد وابن قتيبة، ثم جاء ابن الأثير فألَّفَ النهاية، وهي أحسن كتب الغريب، وأجمعها وأكثرها تداولا[3] .

أهم المؤلفات فيه:

وبالنظر في كتب التراجم وعلم الحديث نجد من بينهم:

-غريب الحديث: للنضر بن شميل[4].

-غريب الحديث:لمحمد بن المستنير قطرب[5].

---

[1]- مجد الدين الشيباني الجزري ابن أثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، المرجع السابق، ص6.

[2]- ابن قتيبة، غريب الحديث، ج1، المرجع السابق، ص152.

[3]-السيوطي، تدريب الرواي ج2، تح: عبد الوهاب عبد اللطيف لا.ط، د.ت، مكتبة الرياض الحديثة ، ص85.

[4]- النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم بن عنترة بن زهير بن جهلمة بن حجر بن جزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بصري الأصل أخذ عن الخليل وعن فصحاء الأعراب توفي سنة أوبع ومائتين أو ثلاث ، وفيات الأعيان ،المرجع السابق ،ص397-404

[5]- قطرب: هوأبو علي محمد بن المستنير وعن جماعة من البصريين ثقة فيما يحكيه توفي قطرب سنة ست ومائتين، المرجع نفسه ،ج4ص312.

-غريب الحديث:لأبي عبيدة معمر بن المثنى[1].

-غريب الحديث:لسعيد بن سعدة الأخفش[2].

-غريب الحديث:لعبد الملك بن قريب الأصمعي[3].

-الرد على كتاب ابن قتيبة: الحسن بن عبد الله الأصبهاني المعروف بلَكْذَة[4].

-غريب الحديث:لمحمد بن الحسن بن دريد[5].

-غريب الحديث:لعبد الله جعفر بن درستويه[6].

---

[1]- أبو عبيدة:هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي من تيم قريش وهو مولى لهم ويقال هو مولى لبني عبيد الله بن معمر التيمي وأبو عبيدة يلقب بسحب من أهل فارس أعجمي الأصل وولد سنة أربعة عشرة ومائة وتوفي سنة عشر ومائتين ، وفيات الأعيان المرجع السابق ص235-243.

[2]- الأخفش:أبو الحسن سعيد بن مسعدة مولى لبني مجاشع بن دارم مشهري أخذ عن سبويه وهو أحد أصحابه وكان وفاته في ذي القعدة وقيل شعبان سنة خمسة عشرة وقيل ستة عشرة وثلثمائة ودفن بمقبرة قنطرة برادن وروى الأخفش عن حماد بن الزبرقان، المرجع نفسه، ص301-302

[3]- الأصمعي:عبد الملك بن قريب بن عبد علي بن أصمع بن مظهر بن عمروبن عبد الله الباهلي كان الأصمعي أنشد للشعر والمعاني وكان يكنى أبا سعيد وكانت ولادة الأصمعي سنة اثنتين وقيل ثلاث وعشرين ومائةوتوفي في صفرسنة ستة عشرة وقيل أربعة عشرةوقيل خمسة عشرةوقيل سبعة عشرة ومائتين بالبصرة، المرجع نفسه ص170-175.

[4]- الحسن بن عبد الله أبو علي الأصبهاني المعروف بلكذة:قال ياقوت قدم بغداد وكان إماما في النحو واللغة أخذ عن الباهلي صاحب الأصمعي وكان يحضر مجلس الزجاج ويكتب عنه ثم خالفه،وتوفي يوم الإربعاء رابع عشر ذي الحجة سنة ستة وخمسين وثلثمائة ببغدد وقيل سنة سبع وخمسين والأول أصح ، المرجع نفسه ،ص307-309

[5]- هو أبو بكرمحمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حشم بن حسن بن حمامي وهو منسوب إلى قرية من نواحي عمان وكان وكان عالما باللغة وأشعار العرب قرأ على علماء البصريين وأخذ عنهم مثل أبي حاتم وتوفي ببغداد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة،بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المرجع السابق، ص91.

[6]- عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المزربان أبو محمد الفارس الفسوى النحوى روى عن جماعة من العلماء منهم من مشايخ الأدب أبو العباس المبرد وعبد الله بن مسلم بن قتيبة وكان فسويا سكن بغداد إلى حين وفاته .ينظر:القفطي، إنباه الراوة على أنباه النحاةج2، المرجع السابق، ص113.

-غريب الحديث:لعبدالله بن مسلم ابن قتيبة[1].

-غريب الحديث:شمر بن حمدويه[2].

-غريب الحديث:أبو العباس أحمد بن يحي اللغوي المعروف بثعلب[3].

-غريب الحديث:أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد صاحب ثعلب[4].

-غريب الحديث:أحمد بن الحسن الكندي[5].

[1]- هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي مولده بها وإنما سمي الدينوري لأنه كان قاضي الدينور كان عالما باللغة والنحو وغريب القرآن ومعاني والشعر والفقه وتوفي سنة سبعين ومائتين، وفيات الأعيان ،المرجع السابق، ص42-43

[2]- اشمر بن حمدويه أبو عمر واللغوي أديب خرسان كان رأسا في العربية والآداب وقيل: أنه صنف كتاب غريب الحديث وكان كاتب الحكم لأحمد بن حريش لقاضي بهراة وكان من أئمة السنة والجماعة روى عن: عبد الصمد بن حسان والنضر شميل وابن الأعرابي توفي سنة ست وخمسين أو سنة خمس الذهبي، تاريخ الإسلام والوفيات والمشاهير والأعلام، تح:بشار عواد معروف، ج6، ط:1، دارالغرب الإسلامي، 2003م، ص 97

[3]- أحمد بن يحي بن زيد بن يسار، أبو العباس النحوى الشيباني مولاهم المعروف بثعلب إمام الكوفيين في النحو واللغة سمع إبراهيم بن المنذر الحزامى ومحمد بن سلام الجمحى كان ثقة صالحا دينا مشهور بالحفظ والمعرفة بالغريب ورواية الشعر مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين، جمل الدين القفطي، المرجع السابق، ص173.

[4]- ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح:طاهر أحمد الزاوي ج1، ومحمود محمد الطناحي، 1399هـ-1979م مكتبة مكتبة العلمية –بيروت، ص 3. ج1، ص3

[5]- محمد بن يوسف بن حسان بن الحسن الكندي، المتوفى 629هـ، ولد بحمص في سنة أربع وخمسين وجمسمائة وحدث بالمزة ظاهر دمشق عن الأديب أبي الفرج عبد الله بن أسعد بن الدهان النحوي بشئ من شعره ومات بالمزة الذهبي، الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج13، المرجع السابق، ص911.

المبحث الثالث

مسالك الإمام الخطابي في معالجة غريب الحديث

- المطلب1: الاستئناس بالقرآن الكريم.
- المطلب2:الاستئناس بالحديث النبوي.
- المطلب3: الاستئناس بالشعر العربي.

مما لا شك فيه أن كتب علم غريب الحديث لها دور مهم في فهم أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم تبلورت هذه الفكرة لدى الإمام الخطابي، لذلك قام بتفسير غريب الحديث من حديث النبي صلى الله عليه وسلم، والصحابة، والتابعين، ومقطعات من الحديث بلا طرق لتفسير ألفظاها وفهم معانيها، لذا أتطرق في هذا المبحث إلى بعض النماذج الذي عالجها.

المطلب الأول: الاستئناس بالقرآن الكريم.

كما علم أن الإمام الخطابي أنه من العلماء المتقنين في شتى العلوم، وخاصة علم غريب الحديث، لذلك أكثر ما استعان به هو القرآن الكريم، الذي يعتبر المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي في شرح الألفاظ الغريبة لتوضيح معناه، ومما يدل على ذلك إليك النماذج التالية وهي:

النموذج الأول:

حديث أبي هريرة رضي الله عنه يقول قال: قال صلى الله عليه وسلم: «أمرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما "تنفي الكير"[1] خبث الحديد»[(2)].

الكلمة الغريبة وشرحها عند الخطابي:

هذا الحديث وردت فيه لفظة "تأكل القرى" وهي لفظة غريبة، لذلك شرحها الخطابي فقال: "تأكل القرى" هو يريد أن الله ينصر الإسلام أهل المدينة، وهم الأنصار، ويفتح على أيديهم القرى ويغنمها إياهم فيأكلونها[(3)]. وقد استأنس بقوله تعالى: ﴿ **وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ** ﴾[يوسف:82]يريد أهل القرية، وكقوله تعالى: ﴿ **وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً** ﴾ [الأنبياء:11] وكانوا يسمون المدينة يثرب، وهي اسم أرض بها فغير الرسول اسمها وسماها طيبة كراهية للتثريب[(4)].

---

[1] – تنفي الكير: وهو ما تلقيه النار من وسخ الفضة والنحاس وغيرهما أنظر :النهاية في غريب الحديث والأثر ،المرجع السابق،ص5

[(2)]– أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب المدينة تنفي شرارها، الحديث رقم:1382، ج2، ص1006

[(3)]– الخطابي، ج1، المرجع السابق، ص434

[(4)]– الخطابي، المرجع نفسه، ص435 والتثريب: وهو اللوم والتعيير ،أنظر :النهاية في غريب الحديث والأثر ،ص292

مقارنة بين شرح الخطابي وشرح غيره من العلماء:

من خلال الرجوع إلى كتب اللغة العربية وكتب غريب الحديث نجدأنهم شرحوا اللفظة "تأكل القرى" بما يلي:

قال الأصبهاني: في لفظة "تأكل القرى، أي يغلب أهلها بالإسلام على القرى، وينصر الله دينه بأهلها، وهي المدينة، وهم الأنصار، وتفتح القرى على أيديهم، ويغنمهم إياهم فيأكلونها"[1].

كما قال الإمام الزمخشري:" تأكل القرى أي يفتح أهلها القرى، ويغنمون أموالها فجعل ذلك أكل منها للقرى على سبيل التمثيل، ويجوز أن يكون هذا تفضيلا لها على القرى"[2].

وقد شرحها أيضا ابن الجوزي فقال: "تأكل القرى وهي المدينة أخذت الغنائم ما حولها"[3].

وقال ابن أثير: "تأكل القرى وهي المدينة أي يغلب أهلها، وهم الأنصار بالإسلام على غيرها من القرى وينصر الله دينه بأهلها، ويفتح القرى عليهم، ويغنمهم إياها فيأكلونها"[4].

ملاحظة بالمقارنة بين شرح الخطابي وشرح غيره من العلماء ألحظ أن الإمام الخطابي كان شرحه للفظة "تأكل القرى" موافقا لبعض علماء الغريب من بينهم الأصبهاني وابن الأثير.

---

[1]- الأصبهاني، مجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، ج1، تح: عبد الكريم العزباوي، ط1، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع جدة المملكة العربية السعودية، 1406هـ-1986م، ص82.

[2]- الزمخشري، الفائق في غريب الحديث والأثر، المرجع السابق، ج1، ص51.

[3]- ابن الجوزي، غريب الحديث، ج2، تح: عبد المعطي أمين قلعجي، ط1، دار الكتب العلمية–بيروت، 1985م، ص240.

[4]- ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج1المرجع السابق، ص66.

النموذج الثاني:

حديث يزيد الأخنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تنافس بينكم إلا في اثنتين رجل أعطاه الله عز وجل القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ويتبع ما فيه فيقول رجل لو أن الله تعالى أعطاني مثل ما أعطى فلانا فأقوم به كما يقوم به ورجل أعطاه الله مالا فهو ينفق ويتصدق فيقول رجل: لو أن الله أعطاني مثل ما أعطى فلانا فأتصدق به فقال رجل يا رسول الله أرأيتك النجدة تكون في الرجل[1]».

الكلمة الغريبة وشرحها عند الخطابي:

هذا الحديث وردت فيه لفظة "أرأيتك" وهي لفظة غريبة، لذلك شرحها الخطابي فقال: "أرأيتك" وهو كقوله: أريت ويجري في الكلام مجرى الاستخبار[2]. وقد استشهد بقوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ﴾ [الإسراء:62]

مقارنة شرح الخطابي بشرح غيره من العلماء:

لقد وردت عدة أراء من طرف مجموعة من العلماء الغريب وهو كالآتي:

حيث قال الزمخشري: " أرأيتك الكاف مجردة للخطاب، ومعناه أخبرني عن النجدة"[3].

وقال ابن أثير: "أرأيتك في الأصل أرأيت كالنجدة"[4].

ثم قال عبيد الهروي: "أرأيتك بمعنى الاستخبار، فإذا كان معنى الرؤية ثنيت، وجمعت، وأنثت فقلت أرأيتك خارجا، وأرأيتكما خارجين، وأريتكم خارجين، وأرأيتك خارجة، وأريتكن خارجات"[5].

ملاحظة: من خلال مقارنة بين شرح الخطابي وشرح غيره من العلماء أنه كان شرحه للكلمة "أرأيتك" موافقا لشرح أبو عبيد الهروي.

---

[1]- أخرجه أحمد في مسنده، كتاب الشاميين، باب حديث سلمة بن نفيل السكوني رضي الله عنه، الحديث رقم: 17007، ج4، ص104،قال شعيب الأرناؤوط: صحيح لغيره دون ذكر النجدة.

[2]- الخطابي، المرجع السابق، ص194.

[3]- الزمخشري، ج2، المرجع السابق، ص399.

[4]- ابن الأثير، ج5، المرجع السابق، ص16.

[5]- أبو عبيد الهروي، ج3، المرجع السابق، ص694.

النموذج الثالث:

حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات» قالو بلى يا رسول الله قال: «إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطأ إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط[1]».

الكلمة الغريبة وشرحها عند الإمام الخطابي:

هذا الحديث وردت فيه لفظة "فذلكم الرباط" وهي لفظة غريبة، لذلك شرحه الخطابي فقال: فذلكم الرباط فإنه يتأول على وجهين:

أحدهما أن يكون ذلك مصدرا من قولك: رابطت إذا لازمت الثغر، وأقمت به رباطا جعل المواظبة على الصلاة، والمحافظة على أوقاتها كرباط المجاهد[2]. وهو تأويل قوله: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ** ﴾ [آل عمران :200]ومعناه على دينكم، وصابروا على عدوكم، وربطوا أي أقيموا على جهادكم.

وجه الثاني: وهو أن يجعل الرباط اسما لما يربط به الشيء، كالعقال لما يعقل به، والعصام لما يعصم به، يريد أن هذه الخلال تربط صاحبها عن المعاصي، وتكفه عن المحارم[3].

مقارنة شرح الخطابي بشرح غيره من العلماء:

من خلال الرجوع إلى كتب غريب الحديث، كانت أراء علماء الغريب الحديث في لفظة "فذلكم الرباط" وهي كالتالي:

قال ابن أثير: في لفظة "فذلكم الرباط في الأصل الإقامة على الجهاد العدو بالحرب، وارتباط الخليل، وإعدادها فشبه به ما ذكر من أفعال الصالحة للعبادة"[4].

وقال أبو عبيد الهروي: "فذلكم الرباط فجعل هذه الأعمال مثل مرابطة الخيل بجهاد أعداء الله"[5].

---

[1]- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره، الحديث رقم:251، ج1، ص219.

[2]- الخطابي، المرجع السابق، ص284-285.

[3]- نفسه، ص285.

[4]-ابن الأثير، ج2، المرجع السابق، ص152.

[5]- أبو عبيد الهروي، ج3، المرجع السابق، ص703.

● ثم قال الزمخشري: "فذلكم الرباط وهي المرابطة، وهي لزوم الثغر شبه ذلك بالجهاد في سبيل الله"[1].

كما قال ابن الجوزي: "فذلكم الرباط وهي أن تربط هؤلاء خيالهم، وهؤلاء خيولهم في ثغر"[2].

بمقارنة بين شرح الخطابي وشرح غيره من العلماء: أن الإمام الخطابي قد حدد لفظة "فذلكم الرباط" بالصلاة، وشبهها بالرباط الجهاد، أما باقي العلماء من بينهم "ابن الأثير" فقد توسع في شرح هذه اللفظة، بحيث شمل كل ما يتعلق بالأعمال الصالحة، كما أن الإمام الخطابي وافق باقي العلماء في التشبيه رباط الصلاة بالرباط الجهاد.

النموذج الرابع:

حديث أبي موسى قال: قام فينا رسول الله صلى اله عليه وسلم بأربع: «إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يرفع القسط ويخفضه ويرفع إليه عمل النهار بالليل وعمل الليل بالنهار»[3]

الكلمة غريبة وشرحها عند الخطابي:

هذا الحديث وردت فيه لفظة "يخفض القسط ويرفعه" وهي لفظة غريبة، لذلك شرحها الإمام الخطابي فقال: "يخفض القسط ويرفعه" أي يريد القسط الرزق الذي هو قسط كل أحد، وقسمه من قوته ومعاشه، فالخفض تقتيره وتضيقه، والرفع بسطه وتوسعته، يريد مقدر الرزق وقاسمه.

وفيه وجه آخر هو أن يكون أراد بالقسط الميزان[4]. وقد استشهد بقول الله تعالى: ﴿ **وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ** ﴾ [الأنبياء:47] وسمي الميزان قسطا لأن العدل قسط عدل، وبالميزان يقع العدل في القسمة فلذلك سمي الميزان قسطا، وإنما هذا مثل فيها يدبره من أمر الخلق، وينشئه من حكمه، ويمضيه من مشيئته فيهم يرفع قوما، ويضع آخرين، وهو الخافض الرافع العدل الحكيم تبارك الله رب العالمين[5].

---

[1]- الزمخشري، ج3، المرجع السابق، ص255.

[2]- ابن الجوزي، ج1، المرجع السابق، ص375.

[3] - أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب في قوله عليه السلام: إن الله لا ينام، الحديث رقم:179، ج1، ص162.

[4] - الخطابي، المرجع السابق، ص684.

[5] - الخطابي، 1، المرجع السابق، ص684-685.

مقارنة شرح الخطابي بشرح غيره من العلماء:

من خلال الاطلاع على كتب غريب الحديث بعض أراء علماء غريب الحديث وهي كالآتي:

قال الإمام الزمخشري: "يخفض القسط ويرفعه قسط، وهو القسم من الرزق، أي يبسط لمن يشاء ويقدره[1]".

وقال ابن الجوزي: "يخفض القسط ويرفعه والقسط هو الميزان سمي قسطا لأنه به تبين العدل في القسمة[2]".

كما قال ابن الأثير: "يخفض القسط ويرفعه القسط العدل ينزله إلى الأرض مرة ويرفعه أخرى"[3] .

ثم قال ابن قتيبة: "القسط الميزان وسمي به لأن القسط العدل وبالميزان يقع العدل في القسمة فلذلك سمي بالقسط وأراد أن الله يخفض الميزان ويرفعه بما يوزن من أعمال العباد المرتفعة إليه ويوزن من أرزاقهم النازلة من عنده"[4].

ومن خلال المقارنة بين شرح الخطابي وشرح غيره من العلماء أغلبية أراء العلماء وافقوا الإمام الخطابي في شرحه للفظة يخفض القسط ويرفعه من بينهم "الزمخشري"، "وابن الجوزي" غير أن الإمام ابن قتيبة ربطها بالأرزاق.

---

[1] – الزمخشري، ج3، المرجع السابق، ص194

[2] –ابن الجوزي، ج2، المرجع السابق، ص242

[3] –ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج2، المرجع السابق، ص53

[4] – أبو عبيد الهروي، ج5، المرجع السابق، ص1542

المطلب الثاني: الاستئناس بالحديث النبوي

بما أن الإمام الخطابي من العلماء المتقنين في علم غريب الحديث، لذلك قد استأنس بالحديث النبوي في شرح الألفاظ الغريبة لتفسير معناه، الذي يعتبر مصدر من مصادر التشريع الإسلامي، مما يدل على ذلك إليك بعض النماذج التالية وهي:

النموذج الأول:

حديث جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الاستجمار تو ورمي الجمار تو والسعي بين الصفا والمروة تو والطواف تو وإذا استجمر أحدكم فليستجمر بتو»[1].

الكلمة الغريبة وشرحها عند الإمام الخطابي:

هذا الحديث وردت فيه لفظة "السعي والطواف تو" وهي لفظة غريبة، لذلك شرحها الخطابي فقال: السعي والطواف تو يتأول على وجهين:

أحدهما وهو أظهرهما أن الطواف سبعة أشواط، وكذلك السعي سبع وتر غير شفع.

الوجه الثاني: أن الطواف الواجب طواف واحد لا يثنى، ولا يكرر، وكذلك السعي سواء كان محرم قارنا، أو مفردا[2]. وقد استأنس بحديث عن عطاء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة: يوم النفر «يسعك طوافك لحجك وعمرتك »فأبت فبعث بها مع عبد الرحمن إلى التنعيم فاعتمرت بعد الحج[3].

مقارنة شرح الخطابي بشرح غيره من العلماء:

بالرجوع إلى الكتب اللغة وكتب غريب الحديث أنهم شرحوا اللفظة "والسعي والطواف تو" ما يلي: قال أبو عبيد الهروي: "السعي والطواف تو ونزلناه سبعة أشواط، ويقال جاء فلان توا: أي قاصد لا يعرج على شيء"[4].

---

[1]- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب بيان أن حصى الجمار سبع، الحديث رقم:1300، ج2، ص945

[2]- الخطابي، المرجع السابق، ص102.

[3]-أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب بيان وجوه الإحرام وأنه يجوز، الحديث رقم: 1211، ج2، ص879.

[4]- أبو عبيد الهروي، ج1 المرجع السابق، ص264.

وقال الزمخشري: "السعي والطواف تو هو الوتر سبع أشواط، ومنه قولهم سافر سفرا توا إذا لم يعرج تو في طريقه على المكان، والتو الحبل المفتول طاقا واحدا"[1].

ثم قال ابن الأثير: "السعي والطواف تو، التو الفرد يريد أن يرمي الجمار في الحج فردا، وهي سبع حصيات، ويطوف سبعا، ويسعى سبعا، وقيل أراد بالفردية الطواف والسعي أن الواجب منهما مرة واحدة، لا تثنى، ولا تكرر سواء كان محرما مفردا أو قارنا"[2].

بمقارنة بين شرح الخطابي وشرح غيره من العلماء: بما أن الإمام الخطابي قد شرح اللفظة السعي والطواف تو، أنه ربط السعي والطواف فرد أي أنه لا يثنى، ولا يكرر، وكان موافقا لشرح ابن الأثير، كما أن الإمام الخطابي وافق الإمام الخطابي باقي العلماء في السعي والطواف سبع أشواط.

النموذج الثاني:

حديث عبادة بن الصامت حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما على الأرض من نفس تموت ولها عند الله خير تحب أن ترجع إليكم ولها الدنيا إلا القتيل فإنه يحب أن يرجع فيقتل مرة أخرى»[3].

الكلمة الغريبة وشرحها عند الخطابي:

لقد ورد في الحديث لفظة "لا يضافر الدنيا إلا القتيل" وهي لفظة غريبة، لذلك شرحها الخطابي فقال: لا يضافر الدنيا إلا القتيل أي لا يحب أن يعاودها ويلابسها إلا القتيل، يقال: يضافر فلانا إذا يداخله ويعاشره، ومنه قولهم: تضافر القوم وتضابروا إذا تجمعوا وتألبوا، ومن هذا ضفر المرأة شعرها إذا أدخلت بعضه في بعض، وقيل للعقيصة من شعرها ضفيرة، وللحبل المفتول من الشعر ضفير[4]. وقد استأنس بقوله تعالى: عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمعه يقول: قال النبي صلى الله عليه وسلم:

---

[1]- الزمخشري، ج1، المرجع السابق، ص157.

[2]- ابن الأثير، ج1، المرجع السابق، ص200-201.

[3]- أخرجه النسائي في سننه، كتاب الجهاد، باب ما يتمنى في سبيل الله عز وجل، الحديث رقم: 3159، ج3، ص23قال الألباني: حسن صحيح.

[4]- الخطابي، المرجع السابق، ص294.

«إذا زنت الأمة فتبين زناها فليجلدها ولا يثرب ثم إن زنت فليجلدها ولا يثرب ثم إن زنت الثالثة فليبعها ولو بحبل من شعر»[1].

مقارنة شرح الخطابي بشرح غيره من العلماء:

قال ابن الأثير: "لا يضافر الدنيا إلا القتيل المضافرة هي المعاودة والملابسة، أي لا يحب معاودة الدنيا وملابستها إلا الشهيد"[2].

ثم قال أبو عبيد الهروي: "يضافر الدنيا أي يعاودها ويلابسها قيل: هو يضافره أي يداخله وتضافر القوم وتطافروا بالضاد والطاء –إذا تألبوا"[3].

كما قال الإمام الزمخشري: "لا يضافر الدنيا إلا القتيل الملابسة والمداخلة فلان يضافر فلانا أي لا يحب معاودة الدنيا وملابستها إلا الشهيد وهو عندي مفاعلة من الضفر وهو الأفر"[4].

من خلال المقارنة بين شرح الخطابي وشرح غيره من العلماء: أن الإمام الخطابي قد وافق بعض من العلماء في شرح لفظة لا يضافر الدنيا إلا القتيل من بينهم الإمام الزمخشري .

النموذج الثالث:

حديث كعب بن جعرة: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا توضأ أحدكم فأحسن وضوءه ثم خرج عامدا إلى المسجد فلا يشبكن بين أصابعه فإنه في الصلاة[5]».

الكلمة الغريبة وشرحها عند الخطابي:

هذا الحديث وردت فيه لفظة فلا يشبكن يده، وهي لفظة غريبة، لذلك شرحها الإمام الخطابي فقال: فلا يشبكن يده وجهه أنه كره للمصلي ضم أطرافه بعضها إلى بعض وعقد أصابعه، كما نهاه عن عقص الشعر، وعن اشتمال الصماء، وكان صلى الله عليه وسلم يفتح أصابعه عند التكبير،

---

[1]– اخرجه البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، باب كراهية التطاول على الرقيق وق، الحديث رقم: 6448، ج6، ص2509.

[2]– ابن الأثير، ج3، المرجع السابق، ص93.

[3]– أبو عبيد الهروي، ج4، المرجع السابق، ص1133.

[4]– الزمخشري، ج2، المرجع السابق، ص343.

[5]– أخرجه الترمذي في الجامع ، كتاب أبواب الصلاة، باب ما جاء في كراهية التشبيك بين الأصابع في الصلاة، الحديث رقم: 386، ج2، ص228، قال الألباني: صحيح.

ويفرج بينهما[1]. وقد استعان بحديث ابن عباس أن رسول الله عليه وسلم قال: «أمرت أن أسجد على سبعة أعضاء وأن لا أكف ثوبا ولا شعرا »[2].

وفيه وجه أخر: وهو أن يكون إنما كره ذلك لأنه يجلب النوم إذا شبك بين أصابعه واحتبى بيديه نهاه عن التعرض لنقض طهارته، وذهب بعض الناس في تأويله إلى وجه يبعد جدا، وزعم أن التشبيك اليد كناية عن ملابسة الخصومات والخوض فيها[3].

– مقارنة شرح الخطابي بشرح غيره من العلماء:

من خلال الاطلاع على كتب غريب الحديث أنهم شرحوا لفظة "فلا يشبكن يده" كالتي:

قال ابن الأثير: "فلا يشبكن يده هي إدخال الأصابع بعضها بعض قيل كره ذلك، كما كره عقص الشعر، واشتمال الصماء والاحتباء، وقيل التشبيك والاحتباء مما يجلب النوم فنهى عن التعرض لما ينقض الطهارة، وتأوله بعضهم أن التشبيك اليد كناية عن ملابسة الخصومات والخوض فيها"[4].

ثم قال الزمخشري: "شبك هو أن يدخل أصابعه بعضها في بعض، وهذا كنهيه عن عقص الشعر، واشتمال الصماء، وقيل إن التشبيك والاحتباء مما يجلب النوم فنهى عن التعرض لما ينقض الطهارة"[5].

وقال الأصبهاني: "تشبيك اليد إدخال الأصابع بعضها في بعض والامتساك بها وقيل كره ذلك، كما كره عقص الشعر، واشتمال اليد الصماء، وقيل إنما كره لأنه إذا احتبى بيديه وشبك بين أصابعه ربما غلبه النوم فتنقض طهارته فنهى عن التعرض لنقض الطهارة"[6].

بمقارنة بين شرح الخطابي وشرح غيره من العلماء: أن الإمام الخطابي في شرح لفظة "فلا يشبكن يده" أنه كان مؤيدا لكلام باقي العلماء غريب الحديث.

---

[1]– الخطابي، المرجع السابق، ص591-592.

[2]– أخرجه ابن الجعد في مسنده، مسند عمرو بن دينار، باب عمرو بن دينار، الحديث رقم: 1625، ج1، ص246قال العراقي: متفق عليه من حديث ابن عباس.

[3]– الخطابي، المرجع السابق، ص592.

[4]– ابن الأثير، ج2، المرجع السابق، ص441

[5]– الزمخشري، ج2، المرجع السابق، ص219

[6]– الأصبهاني، ج2، المرجع السابق، ص172

النموذج الرابع:

الحديث سليمان بن بريدة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما صلى قام رجل فقال: من دعا إلى الجمل الأحمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا وجدت إنما بنيت المساجد لما بنيت له»[1].

الكلمة الغريبة وشرحها عند الخطابي:

هذا الحديث وردت فيه لفظة "من دعا إلى الجمل الأحمر" وهي لفظة غريبة، لذلك شرحها الإمام الخطابي فقال: "من دعا إلى الجمل الأحمر أي يريد من وجد الجمل فدعا إليه صاحبه ليرده عليه"[2]. وقد استأنس بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ: «نهى عن إنشاد الضالة في المسجد»[3].

مقارنة شرح الخطابي بشرح غيره من العلماء:

من خلال الرجوع إلى كتب اللغة العربية، وكتب غريب الحديث أنهم شرحوا لفظة من دعا إلى الجمل الأحمر بما يلي:

قال أبو عبيد الهروي: "من دعا إلى الجمل الأحمر أي يريد من وجده فدعا إليه، ونهى أن تنشد الضالة في المسجد"[4].

وقال ابن الأثير: "من دعا إلى الجمل الأحمر يريد من وجده فدعا إليه صاحبه لأنه نهى أن تنشد الضالة في المسجد"[5].

ثم قال الزمخشري: "من دعا إلى الجمل الأحمر أي أراد من أنشده فدعا إليه صاحبه، وإنما دعا كراهية النشدان في المسجد"[6].

---

[1] – أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب مساجد باب النهي عن نشد الضالة في المسجد وما يقوله من سمع عن الناشد، الحديث رقم:569، ج1، ص397

[2] – الخطابي، المرجع السابق، ص704

[3] – أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب المساجد والجماعات، باب النهي عن إنشاد الضوال في المسجد، الحديث رقم: 766، ج1، ص252،قال الألباني: صحيح.

[4] – أبو عبيد الهروي، ج2، ص639.

[5] – ابن الأثير، ج2، ص12.

[6] – الزمخشري، ج1، ص427.

من خلال المقارنة بين شرح الخطابي وشرح غيره من العلماء أن الخطابي كان شرحه للفظة من دعا إلى الجمل الأحمر مؤيد لرأي باقي العلماء غريب.

المطلب الثالث: الاستئناس بالشعر العربي

لقد عاش الإمام الخطابي في خدمة علم غريب الحديث لذلك استعان بعدة مصادر في شرح الألفاظ الغريبة لتوضيح معناه من بينها الشعر العربي لذلك سأسرد بعض النماذج وهي كالأتي:

النموذج الأول:

حديث معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «الغزو وغزوان فأما من ابتغى وجه الله وأطاع الامام وأنفق الكريمة وياسر الشريك واجتنب الفساد كان نومه ونبهه أجرا كله وأما من غزا رياء وسمعة وعصى الإمام وأفسد في الأرض فإنه لا يرجع بالكفاف»[1]

الكلمة الغريبة وشرحها عند الخطابي:

هذا الحديث وردت فيه لفظة "ياسر الشريك" وهي لفظة غريبة، لذلك شرحها الخطابي فقال: "ياسر الشريك أي: عاونه وساعده، يقال رجل يسر، ويسر إذا كان سريع الانقياد والمتابعة"[2]. وقد استعان بقول الشاعر: أعسر إن مارستني بعسر *** ويسر لمن أراد يسري[3].

المقارنة شرح الخطابي بشرح غيره من العلماء:

من خلال الاطلاع على كتب اللغة، وكتب غريب الحديث، وجدت أن علماء غريب الحديث قد شرحوا لفظة "ياسر الشريك "كالتي:

قال الزمخشري: "ياسر الشريك أي ساهله وساعده ورجل يسر ويسر لين منقاد"[4].

ثم قال ابن الأثير: "ياسر الشريك أي ساهله"[5].

---

[1]- أخرجه النسائي في سننه، كتاب الجهاد، باب فضل الصدقة في سبيل الله عز وجل، الحديث رقم: 3188، ج6، ص49،قال الألباني: حسن .

[2]- الخطابي، المرجع السابق، ص443.

[3]- الحسيني، تاج العروس، ج14، تح: أبو الفيض الزبيدي، دار الهداية، ص456.

[4]- الزمخشري، الفائق في غريب الحديث والأثر، ج4، ص124.

[5]- ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج5، ص307.

وقال أبو عبيد الهروي: "ياسر الشريك أي سَاهَلَهُ ورجل يسر إذا كان سهلا لينا منقاد"[1].

بالمقارنة بين شرح الخطابي وشرح غيره من العلماء: أن الامام الخطابي في شرح لفظة "ياسر الشريك" قد وافق باقي علماء من بينهم غريب ابن الأثير والزمخشري وأبو عبيد الهروي.

النموذج الثاني:

حديث أنس أن رجلا جاء فدخل الصف وقد حفزه النفس فقال: الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال: "أيكم المتكلم بالكلمات» فأزم القوم فقال: أيكم المتكلم بها ؟ فإنه لم يقل بأسا فقال رجل: جئت وقد حفزني النفس فقلتها فقال: «لقد رأيت اثني عشر ملكا يبتدرونها أيهم يرفعها[2].

الكلمة الغريبة وشرحها عند الخطابي:

لقد ورد في الحديث لفظة "فأرم القوم" وهي لفظة غريبة، لذلك شرحها الإمام الخطابي فقال: فأرم القوم معناه سكتوا ولم يجيبوا، يقال للساكت المطرق مرم[3]. وقد استئناس بقول الشاعر ذو الرمة:

مرمين من ليث عليه مهابة *** تفادى الأسود الغلب منه تفاديا[4].

المقارنة شرح الخطابي بغيره من العلماء:

من خلال الرجوع إلى الكتب غريب الحديث في شرح لفظة "فأرم القوم" كانت أراء علماء غريب الحديث كالتي:

قال أبو عبيد هروي: "فأرم القوم أي سكتوا ولم يجيبوا، يقال أرم القوم فهم مرمون، ويروى فأزم، ومعناه يرجع إلى الأول وهو الإمساك عن الكلام والطعام أيضا، وبه سميت الحمية أزما"[5].

وقال الزمخشري: "فأرم القوم الإرمام هو السكوت، والأزم هو الإمساك"[6].

---

[1]- أبو عبيد الهروي، غربي في القرآن والحديث، ج6، ص205.

[2]- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام، الحديث رقم: 600، ج1، ص419.

[3]- الخطابي، غريب الحديث، ج1، ص193.

[4]- ذو الرمة، ديوان ذو الرمة، ج1، ص86.

[5]- أبو عبيد الهروي، الغربين في القرآن والحديث، ج3، المرجع السابق، ص782.

[6]- الزمخشري، الفائق في غريب الحديث والأثر، ج1، المرجع السابق، ص296.

ثم قال ابن الأثير: "فأرم القوم أي سكتوا ولم يجيبوا، يقال أرم فهو مرم، ويروى فأزم وهو بمعناه لأن الأزم الإمساك عن الطعام والكلام"[1].

من خلال المقارنة بين شرح الخطابي وشرح غيره من العلماء أن الإمام الخطابي في شرح لفظة "فأرم القوم" كان موافقا لبعض العلماء في لفظة فأرم بمعنى السكوت، ولكن الإمام الخطابي قيده بالكلام، أما باقي العلماء الغريب من بينهم أبو عبيد وابن الأثير فقياده بالطعام والكلام.

النموذج الثالث:

حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا ثوب الصلاة فلا يسع إليها أحدكم ولكن ليمش وعليه السكينة والوقار صل ما أدركت واقض ما سبقك»[2].

الكلمة الغريبة وشرحها عند الخطابي:

هذ الحديث وردت فيه لفظة "ثوب بالصلاة"، وهي لفظة غريبة، لذلك شرحها الخطابي فقال: إذا ثوب بالصلاة أي دعي إليها، والأصل في التثويب أن الرجل إذا جاء فزعا أو مستصرخ بثوبه، وكان ذلك كالدعاء والإنذار، ثم كثر ذلك حتى سمي الدعاء تثويبا[3]. وقد استئناس بقول ذو الرمة:

وإن ثوب الداعي لها لها لخندف *** فيالك من داع معز ومكرم[4].

المقارنة شرح الخطابي بشرح غيره من العلماء:

من خلال الرجوع إلى كتب اللغة وكتب غريب الحديث فقد شرحوا لفظة أولى كالآتي:

قال الزمخشري: "إذا ثوب بالصلاة ثوب الأصل في التثويب أن الرجل كان إذا جاء مستصرخا لوح بثوبه، فيكون ذلك الدعاء وإنذار، ثم كثر حتى سمي الدعاء تثويبا"[5].

وقال ابن الأثير: "إذا ثوب بالصلاة التثويب هاهنا إقامة الصلاة، والأصل في التثويب أن يجئ الرجل مستصرخا فيلوح بثوبه ليرى ويشتهر فسمي الدعاء تثويبا، لذلك كل داع مثوب، وقيل إنما سمي تثويبا من ثاب يثوب، إذا رجع فهو رجوع إلى الأمر بالمبادرة الصلاة، وأن المؤذن إذا قال حي على

---

[1]– ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج2، المرجع السابق، ص26.

[2] – أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد، باب استيجاب إتيان الصلاة بوقار، الحديث رقم: 602، ج1 ص421.

[3] –الخطابي، غريب الحديث، المرجع السابق، ص715.

[4] ذو الرمة، ديوان ذو الرمة، ج1، ص61.

[5] –الفائق في غريب الحديث، المرجع السابق، ص180.

الصلاة فقد دعاهم إليها، وإذا قال بعدها الصلاة خير من النوم فقد رجع الكلام معناه المبادرة إليها"[1].

ثم قال ابن الجوزي: "إذا ثوب بالصلاة أي دعي إليها والمراد الإقامة"[2].

من خلال المقارنة بين شرح الخطابي وغيره من العلماء غريب الحديث أن الإمام الخطابي قد وافق الزمخشري وابن الأثير في لفظة إذا ثوب بالصلاة بمعنى النداء إلى الصلاة.

[1] – ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج1، المرجع السابق، ص226-227.

[2] – ابن الجوزي، غريب الحديث، ج1، المرجع السابق، ص131.

الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وماكنا لنهتدي لولا أن هدانا الله الحمد الله صاحب الفضل والثناء، الذي أرسل نبيه مبشرا لأمته السمحاء، ومخرجهم من الظلمات إلى النور ،والصلاة والسلام على خير الأنام حبيبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد:

ومن خلال دراستي لهذا الموضوع وهو منهج الإمام الخطابي في شرح غريب الحديث في كتابه "غريب الحديث" يمكنني أن أوجز أهم النتائج البحث في النقاط التالية:

1-لقد كان الإمام الخطابي من العلماء الأوائل الذين قاموا بالتأليف في غريب الحديث لنصرة الحق ومحاربة الأباطيل لدفاع على هذا الدين.

2-أن الإمام الخطابي يقوم بتفسير غريب حديث يؤيده بأية القرآنية أو أحاديث نبوية أو بيت شعري.

3-الإمام الخطابي كانت له آراؤه في تفسير الغريب بينه وبين آراء العلماء متباينة أي موافقة وقليلا ما كانت مخالفة بينهم.

4- أن الإمام الخطابي قد سلك في تفسيره لغريب الحديث بالجانب اللغوي.

5-لقد تعددت موارد الإمام الخطابي في شرح الغريب ،وهذا انعكاس لسعة علمه .

7-لقد كان الإمام الخطابي من الأوائل الذين ساهموا في بيان الألفاظ الغريبة لتوضيح معانيها

وبعد هذا العرض الوجيز لأهم النتائج البحث رأيت من ضرورة بمكان أن أوصي بما يلي:

-أنه يجب على الطلبة الاطلاع على هذا العلم الواسع وعلى مناهج الأئمة.

- يجب على الطلبة العلم معرفة منهج الإمام الخطابي في غريب الحديث، كي يفهم معاني الأحاديث.

الفهارس العامة

أولا: فهرس الآيات القرآنية.

ثانيا: فهرس الأحاديث النبوية.

ثالثا: فهرس الأعلام.

رابعا: فهرس البلدان.

خامسا: فهرس الألفاظ الغريبة

سادسا: قائمة المصادر والمراجع.

سابعا: فهرس الموضوعات.

أولا: فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
سورة يوسف: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾	82	يوسف	26
سورة الأنبياء: ﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ . . . ﴾	11	الأنبياء	26
سورة الإسراء: ﴿ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ . . . ﴾	62	الإسراء	28
سورة أل عمران: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ . . ﴾	200	آل عمران	29
سورة الأنبياء: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ . . . ﴾	47	الأنبياء	30

ثانيا: فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الراوي	الصفحة
" أمرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب "	أبو هريرة رضي الله عنه	26
لا تنافس بينكم إلى في اثنتين رجل أعطاه الله عز وجل القرآن فهو يقوم به أناء الليل وآناء النهار "	يزيد بن الأخنس رضي الله عنه	28
"ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يارسول الله	أبي هريرة رضي الله عنه	29
"إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يرفع القسط ويخفضه	أبي موسى رضي الله عنه	30
الاستجمار تو ورمي الجمار تو والسعي بين صفا والمروة تو	جابر رضي الله عنه	32
ما على الارض من نفس تموت ولها عند الله خير تحب أن ترجع إليكم ولها الدنيا إلا القتيل"	عبادة بن الصامت رضي الله عنه	33
"إذا توضأ أحدكم فأحسن وضوءه ثم خرج عامد إلى المسجد	كعب بن جعرة رضي الله عنه	34
" أن النبي صلى الله عليه وسلم لما صلى قام رجل فقال من دعا إلى الجمل الأحمر	سليمان بن بريدة	36
"الغزو والغزوان فأما من ابتغى وجه الله وأطاع الامام وأنفق الكريمة وياسر الشريك "	معاذ بن جبل رضي الله عنه	37
"أن رجل جاء فدخل الصف وقد حفزه النفس فقال الحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا "	أنس رضي الله عنه	38
"إذا ثوب الصلاة فلا يسع إليها أحدكم ولكن ليمش وعليه عليه السكينة "	أبي هريرة رضي الله عنه	39

ثالثا: فهرس الأعــلام.

الرقم	العلم	الصفحة
1	أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش	23
2	أبو عبيد القاسم بن سلام	6
3	أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي	23
4	أبو علي محمد بن المستنير بن قطرب	22
5	أبو عمر محمد بن الواحد بن الزاهد	24
6	أبو محمد بن الحسن الدريد	23
7	أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري.	24
8	أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي	5
9	أحمد بن الحسن الكندي	24
10	أشمر بن حمدويه.	24
11	الحسن بن عبد الله أبو علي الأصبهاني المعروف بلكذة	23
12	سعيد أحمد بن يحي بن يسار بن زيد بن يسار	24
13	عبد الله بن جعفر درستويه	23
14	عبد الملك بن قريب بن عبد الملكين الأصمعي.	23
15	النضر بن شميل بن مالك بن عمر وبن تميم البصري	22

رابعا: فهرس البلدان

اسم البلد	الصفحة
بست	5
خرسان	6
سجستان	7
نيسابور	7
ما وراء النهر	7
هندمند	12

خامسا: فهرس الألفاظ الغريبة

اللفظ	الصفحة
الصبابة	13
المقانع	14
تنفي الكير	26
التثريب	27

سادسا: قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم.

ثانيا: السنة وشروحها

1. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني أبو بكر البيهقي، سنن البيهقي الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، ط3، 1424هـ-2003م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

2. أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، المجتبى من السنن، تح: عبد الفتاح أبو غدة، ط2 1406هـ -1986م، مكتب المطبوعات الإسلامية –حلب.

3. سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط2، 1404هـ -1983م، مكتبة العلوم والحكم – الموصل.

4. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل تح: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد، ط1، 1421هـ-2001م.

5. علي بن جعد بن عبيد الجوهري البغدادي، مسند بن جعد، تح: عامر أحمد حيدر، ط14101هـ-1990م، مؤسسة نادر –بيروت.

6. محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع الصحيح المختصر، تح: مصطفى ديب بغا، ط3، 1407هـ-1987م، دار بن كثير اليمامة –بيروت.

7. محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي أبو عيسى، سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، ط3، 1395هـ-1975م، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي –مصر.

8. محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، سنن ابن ماجه، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر بيروت.

9. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند المختصر بنقل عدل عن عدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي –بيروت.

ثالثا: علوم الحديث

10. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح:طاهر أحمد الزواي –محمود محمد الطناحي، مكتبة العلمية –بيروت، 1399هـ-1979م.

11. الأصبهاني، مجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، تح:عبد الكريم العزباوي، ط1، 1406هـ-1986م، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع جدة المملكة العربية السعودية.

12. ابن الجوزي، غريب الحديث، تح:عبد المعطي أمين قلعجي، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت، 1985م.

13. الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث، تح:السيد معظم حسين، ط2، دار الكتب العلمية –بيروت 1397هـ-1977م.

14. ابن حجر العسقلاني، النكت على ابن الصلاح تح: ربيع بن الهادي عمير المدخلي، (ط: 1، المملكة العربية السعودية الجامعة الإسلامية بمدينة المنورة، 1404 هـ، 1984م).

15. ابن حجر، نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، ج1، دار إحياء التراث العربي-بيروت.

16. الخطابي، غريب الحديث، تح: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر –دمشق، 1402هـ-1982م

17. الزمخشري، الفائق في غريب الحديث والأثر، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو فضل إبراهيم، ط2، دار المعرفة لبنان .

18. السخاوي، فتح المغيث بشرح ألفي الحديث العراقي، تح: علي حسين علي، ط1، مكتبة السنة، مصر 1424 هـ 2003م.

19. أبو سعيد السمعاني، أدب الإملاء والاستملاء، ط1: 1409هـ-1989م، دار مكتبة الهلال بيروت.

20. السيوطي، تدريب الراوي، تح: عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة.

21. ابن الصلاح، التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، تح: عبد الرحمن محمد عثمان، ط1، صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، 1389هـ-1969م.

22. ـــــــــــــ، معرفة علوم الحديث، تح: نور الدين عتر، دار الفكر، سوريا، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1406 هـ 1986م.

23. عبيد الهروي، الغريبن في القرآن والحديث، تح:أحمد فريد المزيدي، ط1، 1419-1999م مكتبة نزار مصطفى الباز-المملكة العربية السعودية.
24. قتيبة، غريب الحديث، تح: عبد الله الجبوري ج 1، ط:1، 1397هـ. ابن
25. ابن كثير، الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث، تح: أحمد محمد شاكر، ط2، دار الكتب العلمية –بيروت لبنان.

رابعا: اللغة

26. الحسيني، تاج العروس، تح: أبو الفيض الزبيدي، دار الهداية.
27. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، معجم الوسيط، :دار الدعوة
28. ابن منظور: لسان العرب، ط3:1414، دار الصادر بيروت.

خامسا: التراجم

29. البغدادي، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت.
30. الحنبلي، شذرات الذهب، تح: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط 1406هـ، دار ابن كثير دمشق.
31. ابن خلكان: وفيات الأعيان، تح: إحسان عباس، دار الصادر، بيروت.
32. الذهبي: سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط ومجموعة من المحققين ط3، (1405هـ 1985م) مؤسسة الرسالة .
33. الذهبي، تاريخ الإسلام والووفيات والمشاهيرو الأعلام، تح:بشارعواد معروف، ط:1، دارالغرب الإسلامي، 2003م
34. الذهبي، تذكرة الحفاظ، تح: زكريا عميرات ط1، 1419هـ -1998م، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان بيروت.
35. السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو 1413هـ، للطباعة والنشر والتوزيع، ج4، ص151-152
36. السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – لبنان / صيدا)

37. السيوطي، طبقات الحفاظ، ط1، دار الكتب العلمية –بيروت، 1403هـ.
38. الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة –بيروت .
39. القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، (1406 هـ - 1982م، الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت).
40. أبو منصور الثعالبي ،يتيمة الدهر، تح: مفيد محمد قميحة، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، 14هـ3هـ-1983م.

سادسا: كتب أخرى

41. أحمد عبد الله الباتلي، الإمام الخطابي المحدث الفقيه الأديب الشاعر، ط1، دار القلم، دمشق، 1417هـ- 1996م.
42. ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط1دار الصادر بيروت 1388هـ.
43. ذو الرمة، ديوان ذو الرمة .
44. أبي عبد الرحمن العلوي، الإمام الخطابي ومنهجه في العقيدة، ط1(1418هـ - 1997م، دار الوطن، الرياض).
45. عبد المؤمن البغدادي الحنبلي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط412، 1هـ، دار الجيل، بيروت).
46. عبدالكريم السمعاني، الأنساب، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، لا .ط، د.ت، (مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد).
47. محمد علي فارح حسن، معالم السنن في شرح سنن أبي داود الأمام الخطابي تحقيق وتخريج ودارسة القسم الأول من بداية الكتاب إلى أول الكتاب الجنائز، 1419هـ.
48. مصطفى عمار محمد منلا، الإمام الخطابي وأثره في علوم الحديث، رسالة ماجستير .
49. ياقوت الحموي، معجم الأدباء، تح: إحسان عباس، ط1، 1414هـ-1993م، دار الغرب الإسلامي-بيروت.
50. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ط:2، دار الصادر: بيروت، 1995.

سابعا: فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
ملخص البحث	
الرموز والإشارات	
مقدمة	أ-د
المبحث الأول: التعريف بالخطابي وكتابه "غريب الحديث"	
المطلب الأول: التعريف بالخطابي	6
الفرع الأول: اسمه ونسبه ومولده	6
الفرع الثاني: نشأته	7
الفرع الثالث: حياته العلمية	7
أولا: طلبه للعلم ورحلاته	7
ثانيا: أشهر شيوخه.	9
ثالثا: أشهر تلاميذه	10
الفرع الرابع: ثناء العلماء عليه	12
أولا: ثناء العلماء.	12
ثانيا: وفاته.	13
المطلب الثاني: التعريف بالكتاب "غريب الحديث"	13
الفرع الأول: اسم الكتاب وسبب تأليفه	13
أولا: اسم الكتاب .	13
ثانيا: سبب تأليف الكتاب	14
الفرع الثاني: طريقته في عرض محتويات الكتاب.	14
الفرع الثالث: أحاديث الكتاب وأقسامه.	15

أولا: أحاديث الكتاب	15
ثانيا: أقسامه.	16
المبحث الثاني: ماهية علم غريب الحديث وأبرز المؤلفات فيه	
المطلب الأول: تعريف غريب الحديث	18
أولا: لغة.	18
ثانيا: اصطلاحا.	18
المطلب الثاني: أهمية علم "غريب الحديث"	19
المطلب الثالث: حركة التأليف في علم "غريب الحديث" وأهم المؤلفات فيه	22
المبحث الثالث: مسالك الإمام الخطابي في معالجة غريب الحديث	
المطلب الأول: الاستئناس بالقرآن الكريم	24
المطلب الثاني: الاستئناس بالحديث النبوي	33
المطلب الثالث: الاستئناس بالشعر العربي	38
الخاتمة	44
الفهارس العامة	
أولا: فهرس الآيات القرآنية	46
ثانيا: فهرس الأحاديث النبوية	47
ثالثا: فهرس الأعلام	48
رابعا: فهرس البلدان	49
خامسا: فهرس الألفاظ الغريبة	50
سادسا: قائمة المصادر والمراجع	51
سابعا: فهرس الموضوعات	55

تم بحمد الله